کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب نخبة الاصول، شرق و برق

مؤلف سید جعفر کشفی

مترجم

شمارهٔ ثبت کتاب ۲۰۸۴۶

شمارهٔ قفسه ۱۷۲۴۱

۱۷۲۴۱ / ۲۰۸۴۶

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۲۰۸۴۰۶

کتاب نخبة الاصول، شرق و برق

مؤلف سید جعفر کشفی

مترجم

شمارهٔ قفسه ۱۷۲۴۱

۱۷۲۴۱
۲۰۸۴۰۶

نخبة العقول في علم الأصول من مصنفات جناب جامع المنقول والمعقول حاوي الفروع والأصول اقا سيد جعفر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول فلم يقارنه البداية والآخر فلا ينا سبه النهاية الذي ضع لنا اصول كلمه من الذين هم يفقهون وفرع لنا فروعا فجنينا من الذين في ظنهم يعمهون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لا يستطيع العقول على الاهتداء لتحديد صفته ولا على الانزواء عما اوجب عليه من معرفته واشهد ان محمدا عبده ورسوله المنتجب لا يقارن فضله ولا يوازن عدله واشهد ان الائمة من بعده امراء الكون وفي فجاج الله صلوات الله عليهم اجمعين شهادات تترى

فيها وفقا للاعلان والقلب فيها طبق اللسان

وبعد فاني قد رتبت هذا الكتاب المستحي نخبة العقول في علم الأصول الملقب بالسبع المثاني على مقدمة وابواب وخاتمة معتصما بالله هو مولاي نعم المولى ونعم النصير **اما المقدمة** فيذكر فيها تنبيهات لابد منها ولطائف لم يسبق اليها مسبوقة تستنهض اعتنارية وهي اني كاتب هذه الأسطر في ارض الغربة في غرب السنة واناغريب المس والأين والغريب معذور والاتيب حرور جسور لانه غير مستنيم بالطريقة المألوفة ولا مستأنس للسليقة المعروفة فان عثرة خلدا او زلة فاعتذروا فهو خير عملا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله عفوا قديرا كان

اللطيفة الأولى اعلم ان معظم مباحث هذا العلم
انما هو دلالات الألفاظ ولا سبيل لنا الى تتبعها
وتحققها الا النقل او التبادر والظهور عند
القوة الذهنية ولو بالتأمل والنظر كما في صورة
الدلالات الالتزامية فانها لم يوجد فيها تبادر
ولا ظهور فانها بالاستدلالات العقلية والحكمية
الوهمية محكم وزور وكذلك اذا حصل شيء منهما
فالاستدلال على خلافها من التجاهل والغرور
وعلى وفاقهما بالتمسك باشياء اخر زيادة مستغنى
عنها الا انا نفتقر الى تأييد لضعفهما مثلا فتهذ
القدر من التبادر والظهور كاف في اثبات الدلالة
لان بناء اثباتها على الظن والرجحان لا البت واليقين
بل لا يمكن اثباتها بغيرهما لان منشأها انما هو الوضع
لا غير ولا سبيل لنا اليه الا النقل او التبادر

القطع الا نادرا فعلى هذا ايراد الاخيالات العقلية
المخالفة لها لا يصير قاطعا لاقضا ولقد كثر في
هذا العلم مما ذكرت لك من المنكرات حتى صار ذلك
اغتشاش هذا العلم من اجلها ولعمري انها ليست
الا من جهل وجدال او عناد وضلال او تفاخر
وتكاثر في اندية الرجال اللطيفة الثانية تقع
اختلاف عظيم في هذا العلم بحيث ما سلم منه مسئلة
حتى كاد ان يزول من كثرته عن العلمية وهذا لا
الشديد ودون في الكتب اما من جهة ان
المسئلة محل خلاف وموقعه لاختلاف ادلتها
وحصول الترجيح لبعض في بعض صورها ولبعض
آخر في بعض آخر وهذا هو الحقيق بان يضطرب
بسببه المسئلة ولا يحصل معه الاتفاق ولا
ينعقد وجوده الاجماع واما من جهة انه قد

اظهار البشاعة وفضاحته وتعرضنا للرد وابطاله

وان لم يكن في الحقيقة خلافا يعتد به او انه قد يذكر

ويستكثر منه تنبيها للغير او اظهارا للفضيلة والاحاطة

بالمسئلة واما من جهة المعاندة مع القائل كما في بعض

المسائل عنادا للاشاعرة او غيرهم وان كان

قولهم حقا او انه ذكر على سبيل الوجوب والاحتمال

دون ان يقول به احد ويتخذه مذهبا حتى انه

قد يترتب عليه كل طائفة كتعيين الواجب عندنا

تبارك وتعالى من دون تعيين عند المكلف في

خصال الكفارات مثلا او انه قد يتوهم

من ظاهر عبارات بعضهم دون تنصيصهم

كتخصيص الوجوب بأول الوقت في الواجب

الموسع على ما توهم من ظاهر عبارته المفيد

مثلا او ان الخلاف في الحقيقة ونفس الأمر

فاتلا ولكن لا اعتداد بشأنه من جهة شذوذه او جهل

حاله او غير ذلك كثير المريسي في مسئلة التصويب

وكعباد في مسئلة وضع الألفاظ مثلا او من جهة

انه في الكلام تقييد او اطلاق او عموم وخصوص

او اجمال وبيان كما في بعض المقامات ولا يخفى على

المتدرب او من جهة عدم فهم المراد من بعض

من جهة النقص وعدم التدبر او حسن القناع

التفرقة والخلاف في البين كما هو مقتضى الطبايع

الشيطانية كما في مسئلة كون العلم علة او شرطا

محل النزاع او غير ذلك كما في مقدمة الواجب حيث

اسند الخلاف الى السيد مثلا او من جهة عدم

استمداد اهم الى وصبر المتكلم عن حيرة وهو فيها فتمسكوا

ببعض المنكرات اضطرارا كالقول بأن ما يجوز

تركه يجب فعله وكالقول بوجوب العزم في الواجب الموسع

فرقا بينه وبين المندوب مثلا او من جهة الغفلة
عن الجهات والحيثيات كما في الشبهة الكبيرة وكما في مسئلة
اقتضاء الامر الاجزاء مثلا او محض افترآء كما
فرآت الواقفة بين الاشاعرة والمعتزلة وبين العامة
والخاصة كافترآء المخالفين علينا باشتراطنا
دخول المعصوم في افادة المتواتر القطع مثلا او محض
ان يجعل المفسر مذهبا غير مذهب الناس
من دون دليل بل باتباع هوى نفسه مضافا الى
غير ذلك من الاسباب المذكورة في اللطيفة
الاولى كما لا يخفى على المنصف وكما اعدد وكما اقول
فانهم لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولكن ما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد
ما جآتهم العلم فجعل كل هذه خلافات وعدت
جميعها اقوالا مع ان هذه كلها غير القسم الاول

لا تعد عند العقلآء شيئا كيف ولو عدت اشتات
هذه الاشياء خلافا فما بقي شيء متفق عليه حتى
ابده البديهيات كضوء الشمس فانه قد ينكر الذي
في عينه رمد وكذلك الذي في قلبه مرض ينكر
حقايق محكمة ويتبع طرائق مظلمة بل الذي في قلبه
مرض اعظم داء وابعد شفاء الآن مرض الجوارح
ربما يعترف به صاحبه ويزيد وعوا اعضاء
وزيغا واضلالا لاحق يجعل صدره ضيقا حرجا
كانما يصعد في السمآء واما صاحب القلب السليم
والناظر بعين الانصاف والرآي المستقيم
فهداه الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله
يهدي من يشآء الى صراط مستقيم اللطيفة
الثانية فلكثرة في هذا العلم فيجمع ابواب التعرض
والبحث عن اشياء لا يليق بالتعرض ولا يمكن

لا يتبين شيئا ومرض القلب
لا يتبين في صاحبه

البحث عنها لكونها بديهيات تعرضا مجاوزا عن الحد

لاسيما في باب الحدود والتعريفات كالتعرض

لتعريف كتاب الجنة وامثاله وكالتعرض لتحقيق

معنى الواجب المخير والكفائي والموسع وامثاله

ومن البين ان استخفاء البديهيات ولا

غاض عن توريطها تهمة البحث عن احوالها والتعرض

لتحديدها من الحماقة البينة لانهما مختصان بالنظريات

الخفية ولا يجاوزان الى البديهيات الجلية ولهذا

لا يزدادان جلاء الا حيرة واشكالا وظلمة وضلالا

كمن اغمض عينيه عن ضوء النهار والشمس وتشبث

بظلمة وهمه وخياله باللمس والهمس وكذلك قد

يتعرض لاشياء لا مدخل لها في هذا العلم اصلا

افلها مدخل ولكنه قد بحث عن احوالها في علوم اخر

موضوعة لاجلها وكذلك قد يتعرض لاشياء حقيقة

لها بل هي محض خيالات فاسدة وتفكرات غير راشدة

او لا سبيل لنا اليها ابدا وان صرفنا جهدنا وبذلنا

طاقتنا او ما كلفنا بها بل كلفنا بالسكوت عنها

او لا تشعر قبل ولا تقبل علما وهل هذا الا

ابعاد القريب واستصعاب التسهل اليسير واستعظام

الشيء الحقير واستكثار القليل المورث لزيادة

مرض العليل وحرقة الغليل فهل يهلك الا القوم

العادون واعظم من ذلك كله ان قد تكلم

بكلمات لا يعرف من يتكلم بها ولا غيره فان كان

الاشياء علما وتحقيقا واستفسارا وتدقيقا

فيها صاروا عالمين محققين مدققين فهنيئا لهم

خاصة فانا منهم برآء ومما يعملون

اللطيفة الرابعة قد عسر التحصيل في هذه الازمان

على اكثر المحصلين مع كثرة اشتغالهم وبذل جهدهم

وطالبهم وذلك لعدم استقلالهم بالطريقة
وعدم الأخذ بطون وسيرتر وانا اشير في
هذه التنبيهة الى بعض طرقه فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر فاقول اعلم ان شرف العلم
وعزته وعظمه وجلالته انما هو لاجل ادائه الى
غايته هي غاية الغايات ونهاية الحاجات واعظم المهمات
وهو رضوان الله تعالى الذي هو الفوز العظيم
والثواب الجسيم والنجو من العذاب الأليم
بواسطة معرفته والايمان به بالقلب السليم
والخوض في الأعمال الصالحة خالصا لوجهه
الكريم فالعلم الذي الى شيء منها لا يؤدي
ولا الى طريقتها يهديك ليس علما بل هو جهل
محض وانحطاط رتبته وسفلية درجته
فليكن تحصيلك للعلوم واشتغالك بالرسوم

لوجه الله وطلبا لمرضاته وينالا لثوابه لا لأغراض
فاسدة وغايات غير مقتصدة كالتكاثر والتفاخر
والتطاول والتكبر والمراء والمجادلة والمناقشة
والمقاولة فقد روي عن النبي ص من تعلم العلم للكثرة
مات جاهلا ومن تعلم العلم للتكبر والتطاول
مات مزندقا ومن تعلم العلم للمجادلة مات
منافقا ومن تعلم العلم للمقاولة مات عاصيا
ومن تعلم العلم للعلم مات مؤمنا مخلصا ثم اعلم
ان اكتساب العلوم بالقلوب ليس كاكتساب
المنافع بالجوارح بل انما العلم نور يقذفه الله
في قلب من يشاء من عباده الصالحين واوليائه
المتقين فكن في جميع احوالك معتصما بالله ومتوكلا
منقطعا عن غيره بظاهرك وباطنك عاملا
بما علمت من فرائضه ونوافله واعلم ان

الفرائض الصلوات الخمس فراعها حق رعايتها بتعاهد
امرها وتقربك الى الله تعالى بها ومحافظتك على
اوقاتها وافعالها واقوالها فان الصلوة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا وانها معراج كل مومن
تقي فاياك وان يراك ربك في اوقاتها مشغولا
بغيرها فتكون مرجوما من رحمته مطرودا
من حضرته فاجعلها قرة لعينك وحمة لدينك
واعرف حقها كما عرفك الذين وصف الله في
كتابه فقال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة واعلم
ان من جملة المحافظة عليها الاتيان بنوافلها
فانها جعلت ذريعة لاتمامها وجبيرة لانكسارها
فلا ينبغي ان تتركها فان تركت فانت المضيع
للصلوات والمتبع للشهوات فخذ منها حظك وافها

في اناء الليل واطراف النهار فان العبد
يتقرب الى الله بالنوافل حتى يحبه فاعلم
ان القرآن هو حبل الله المتين وسببه الامين
وواعظه الناصح وبيانه الواضح وهاديه
الذي لا يضل ومحدثه الذي لا يكذب
وعهده بين عباده فانظر فيه كل يوم
واجعله ربيع قلبك وشفاء لما في صدرك
وهدى لضلالتك وانيسا لوحدتك
وانسا لوحشتك وتذكرة لغفلتك ودليلا
على ربك وشاهدا لذنوبك ونصيحا لنفسك
وراع حق رعايته وكن من اهله وحمته
واتل حق تلاوته بتلك لاجزائه وتطهير
قلبك عند قرائته وتفكرك في اياته و
مسامع قلبك اليه وائتمارك بامره وانتهائك

بنواهيه وارتعادك عند تخويفه وركونك الى
تشويقه وتحليلك حلاله وتحريمك حرامه
ورضاك بحدوده واحكامه والاعتبار بقصصه
والاتعاظ بمواعظه وتعظيمك اياه وتصغير
ماسواه ثم اعلم انه اذا نصف الليل فهي افضل
الاوقات لمن اشتاق الى المناجات وعرض
الحاجات ونيل الطلبات فلا تترك قيامها حيث
كنت وعلى اي حال انت فان ناشئة الليل
هي اشد وطأ وافوم قيلا وان ليلة الجمعة
وهي ليلة الغراء افضل الليالي ويومها
وهو يوم ازهر افضل الايام فاجعل لك في
ليلتها ويومها حظا من القربات زيادة
على سائر الاوقات ثم اعلم ان نفسك هي العزيزة
التي لا ثمن لها الا الجنة فاعرف قدرها فقد قال

الامام عليه السلام من عرف قدر نفسه فرأفها على
الدوام وحاسبها فيصح الايام واشغلها
بعملها وارضها لجلها وكذب املها فان فيها
سد جوعتها وكسر شوكتها وقمع شهوتها وبها
كمالها واصلاح حالها واستمالتها الى ما
واعلم انك لا تكلف الا نفسك فاياك
والتفكر في امور الناس والتعرض لمساوئهم
او محاسنهم والتجسس لعيوبهم والتغيير بذو
بهم فان المسلم من سلم المسلمون من يده
ولسانه وان من شغل نفسه بغير نفسه
تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات وملكت
به شياطينه في طغيانه وزينت له مساعي اعماله
وكن مؤدب نفسك بالاجلال من مؤدبك
وان في شغل نفسك كفاية عن شغل غيرك

فان مؤدب النفس اعز

فلتكن نفسك منك في تعب والناس منك في
راحة فان الله ربك وربهم اولهم وما
انت عليهم بحفيظ واعلم انهم لا يرضون
منك ابدا الا ان اراهم مختلفة وقلوبهم عنك متفرقة
ولا يملكون لك خيرا ولا يصرفون
عنك شرا فلا تعمل لرضاهم ولا ترج
منهم خيرا ولا تخف منهم شرا بل جاهد
في الله حق جهاده ولا تخف لومة لائم
ولا ترج الا من ربك ولا تخف الا من ذنبك
واعلم انك لن ترى من التقصير في حقه
والاسراف على نفسك فيحسب الاصرار
والاستصغار والزم التوبة والاستغفار
لا سيما عند محاسبة نفسك في اخر انفاسك
وابرارها بين يدي ربك في الاسحار

ثم اعلم

ثم اعلم ان الله تبارك وتعالى جعلك عبدا
لنفسه بمعنى انه جعل روحك في قبضته
وحيوتك بقدرته ورزقك بيده وقضاء
حاجتك من عنده وحصول ما تريد لك
رجوعك اليه وحسابك عليه فليكن كفه
طمعك ومنه طلب رزقك وعنده اقتضاء
حاجتك وبه انسك واستيناسك ومنه خوفك وخشيتك
ولا تطمع في غيره ولا تجعل نفسك عبدا لمن سواه
فانه ليس من في السموات والارض الا
اتي الرحمن عبدا وكلهم عبادا مثالك ولا تسئل
احدا ابدا ولو مت جوعا فقد ضمن عليهم
ان شيعتنا من لم يسئل احدا ولو مات
جوعا وكذلك مدح به ابراهيم عليه السلام بل اعتصم
بالذي خلقك سواك ثم رزقك وهداك

ولكن لم تعبدك واليه رغبتك ومنه خشيتك
فان بيده خزائن السموات والأرض وقد اذن
لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان
تسئله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل
وبينك من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع
لك اليه فان اسأت فلم يمنعك من التوبة
ولم يعيرك بالانابة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يؤيسك
من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة
وحسب سيئتك واحدة وحسنتك عشرا
وفتح لك باب المتاب فاذا اتيته سمع نداك
واذا ناجيته علم نجويك فاطلب منه حاجتك
واشك اليه همومك واستكشف منه كروبك
واستعنه على جميع امورك واسئل من خزائن رحمته
ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة عمرك

وصحة بدنك وسعة رزقك واعلم انه تبارك
وتعالى اعطى بيدك مفاتيح خزائنه واذن لك
في مسئلته فمتى شئت استفتحت بالدعاء
ابواب نعمه واستمطرت سحائب رحمته
ولا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية
على قدر النية وربما توخر الاجابة ليكون
اعظم لأجر السائل واجزل لعطاء الأمل
وربما تسئل شيئا فلا تؤتاه واوتيت خيرا
منه عاجلا او آجلا او صرف عنك ما هو خير
لك فرب امر قد طلبته وفيه هلاك دينك
لو اوتيته ولكن مسئلتك فيما يبقى لك
وينفى عنك وباله فان المال ومثاله لا يبقى
لك ولا تبقى له ثم اعلم ان الله تعالى جعل واسطة
بينك وبينه الامن هو اهل الوساطة وليس

الشفاعة من كتابه المبين ورسوله الأمين
محمد صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرين
فحينما اردت السؤال فتوسل بمحمد صلى الله
عليه واله وعترته وبالقرآن وحرمته
فالهمك ايمانك وقادتك وشفعاتك لبوم فقرك
وفاقتك ثم اعلم انه تبارك وتعالى لا يزال يذكرك
ولا ينسك وما ودعك ربك وما قليك وحيثما
كنت وبأي عمل انت فهو معك وشاهد عملك
كما اخبرك بقوله وما تتلوا من عمل الا
كنا عليكم شهودا وهو معهم اينما كانوا فاياك
والغفلة فاصرف عمرك في خدمته مصاحبا
لجناب احديته مستدركا لفيض صحبته
معتكفا في مقام خشيته مستغرقا في بحر
معرفته معتزلا عمن سواه في زاوية طاعته

تحوفا

مستفرغا لعبادته متفكرا في اثار قدرته
مستكينا لجلاله وعظمته مستسلما لسلطانه
وعزته ذاكرا لجميع ما احاط بك من خيره
ونعمته وتقربي حضرته من رسله وانبيائه
وملائكته لا سيما محمد صلعم وعترته شاكرا
لآلائه ونعمائه كما هو اهل الحضرة حامدا
لجميع افعاله وصفاته عياذا من روحه
ونقمته ولاما مونا من مكره وحيلته
والاستدراج والاغترار عند توفر
الخير وكثرته محتسبا للاختبار عند امساكه
ومنعه متثبتا عند استفساره ومشيته
راضيا بقضائه وحكمته في نفسك وفي ساير
بريته ثم اعلم ان عمرك عبارة عن سنين
معينة التي انت تعيش فيها وهي عبارة عن

والشهور عبارة عن الأسبوع والأسبوع
عبارة عن الأيام والأيام عبارة عن الساعات
وهي عبارة عن الدقايق والدقايق عبارة
عن انفاس لك معدودة وهي ثلثة النفس
الذي مضى ولست تدركه والذي بعدك
ولا تدري ما ذا عاقبته فهو الغفير ليس
عمرك الا النفس الذي انت فيه فلا تضر
الا فيما فيه منفعتك وبهجاتك واليه
حاجتك ومنه استعانتك ولا تشغله
في الأباطيل ولا تجعله محلا للاقاويل
ودع الفضول والتكلم بغير المعقول
والقول فيما لا تعرف والخطاب بما لم تكلف
فان الأقوال من جملة الأعمال وما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد ولا تقل

حاضر ما لم تعلم

ما لم تعلم وان قل ما تعلم فان الوقوف عند الشبهات
اسهل من الارتباك في المهلكات ثم اعلم انه
ليس العلم الا ما علمته بعين بصيرتك وحكمته
بنور معرفتك فاياك وتصديق الرجال
غير تعقل واتباع الاقوال من دون تأمل
بل ابدء اولا بالاستعانة بالله والرغبة
اليه في توفيقك ثم تأمل فيما تريده حق تأملك بعد
ان تجد اهلية التأمل من نفسك فان وجدته
صحيحا فاقبله وان كان من الاذلاء وان و
جدته سقيما فارده وان كان من الاجلاء
فان كلامهم اذا كان صوابا كان دواء واذا
كان خطاء كان داء واحذر عن التنازع
والشقاق والزيغ والانفاق مما اشرت لك
في التنبيهات الاول الثلثة فقد ورد ان من تعمق

لم يزل الى الحق ومن كثر نزاعه دام عماه عن الحق
ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده
السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق
وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره و
ضاق مخرجه واعلم انك خلقت للآخرة لا
للدنيا وللبقاء لا للفناء وللعمل لا للأمل
فابتغ فيما اتيك الله الدار الآخرة ولا تنس
نصيبك من الدنيا واحسن الى نفسك
كما احسن الله اليك ولا تصرف عمرك فيما
يفارقك ولا يجامعك وينقطع عنك ولا يشاركك
ويضرك ولا ينفعك ويضلك ولا يهديك والى
شيء من مناهلك لا يؤديك كجمع الكتب واستكثارها
واستكتاب الحواشي واستفسارها واصلاح
ظاهرك واهمالها مما انت اعلم به لاشتغالك

بياعالها ولا يغلبك الاستطالة في المجادلات
والتفاخر في المكالمات والتفوق في الاجتماعات
وطلب الدرجات والميل الى التفضيلات
فان الآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا
ولا يحملنك على الخوض في الشبهات والتورط
في الظلمات قول فلان محقق مدقق ولا
يوهننك عما انت فيه قول فلان صاف صاف
فان استهارك في الملاء الاعلى احسن منه
في الملاء الدنيا وعلم ربك بحالك خير من علمهم
بقالك ورضا ربك باعمالك انفع لك من
رضاهم بافعالك فلا تجاوز عما كلفت به
فان فيه كفاية وشغلا عما منعت منه و
اعلم ان الاجتهاد وان عظم في نظر المجادل
وجسم في صدر اهل الضلال الذين ضلوا

اعلم ان قطع كل تعلقة [illegible]
والقتال وكل [illegible]
[illegible]
[illegible]

بلهوة الدنيا واطمأنوا بها كالاطفال ولكنه
اول مرتبة من مراتب التكليف والعبادة
واول مرحلة من وادي العمى والجهالة فلا يغرنك
شهرته عند الناس وكبرته عندهم اهل التقليد
والوسواس ولا يكون هذا غاية قصدك
وغاية جهدك فان ورائه شيئا اعلى منه و
هو المقصود واعلم ان الدنيا مزرعة الآخرة
فكل شئ زرعته وعملته فيها حصدته ورأيته
في الآخرة فاصرف علمك في عملك وشغلك
في زراعتك ولا تصرفه في زهرة الحيوة
الدنيا وزخرفها ولا تجعله مكسبا لمالها
وجيفتها فقد صرفت باقيتك في فانيتك
واشتريت دنياك باخرتك واكلت في اول
مرحلتك ما في سفرتك ولا يغويك تعظيم

لعله صدره

الناس فان ورائه تحقير ولا مدحهم فان
ورائها مذمة ولا رضاهم فان ورائه سخط
ولا يهمنك مرزوقك فان الذي خلق الموت
والحيوة قد ضمن لا تموت نفس قبل استكمال
رزقها ولا يستكمل رزقها قبل استكمال عدتها
وقد قال الامام ع اعلموا علما يقينا ان الله
لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت
طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمى له في الذكر
الحكيم ولم يجعل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته
وبين ان يبلغ ما سمى له في الذكر الحكيم والعالم
بهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة
والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا
في مضرة واوصيك ان لا تصادق احدا الا
بعد الاختبار ولا تناصح احدا الا بعد الاستشارة

ولا تتمسك بكل شيء قبل الاستبصار فان
الشيطان قد يتلبس بالانسان والظالم با
لعالم والمجرم بالمحرم والبور بالنور والستور
بالسمور وليكن اخر كلامي ان اقول لك
ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا
يضرك فان فعلت فانك اذا لمن الظالمين
ولا تكن كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
فان وجدت في قلبك خشوعا مما قلت وفي
رأيك قبولا لما ذكرت والا فاعلم انك لفي
ضلالك القديم وانى نفخت بمزمار الموعظة
عند اهل القبور وضربت بدف النصيحة
عند اهل الاستبداد والزور ودققت
بطبل التذكرة عند من لا يتذكر الا يوم
ينفخ في الصور فالصواب سكوتي عن حركتي

وسكوتي عن موعظتي فان هذا قباء لا يخيط
بقد كل ذي قد وعطاء لم يجد كل ذي جد
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن طلبه
فعليه بالنور المسطور في رق منشور
فان فيه لبلاغا لقوم عابدين وهذا اوان
اختتام المقدمة ولكن لما وجدت بعد
مجال لاختتامها بمنادين المنادا الأول اعلم
اني وجدت ما قيل في هذا العلم على ثلثة
اقسام اصول وفضول ومعقول ولما
لم يكن اصولها خالية عن الخلاف وكان في
ممكنا في اكثر المواضع على ما يرتضيه اهل
الانصاف جمعت بين اقوالها ورفعت من
البين خلافها مع ان فريقا من المؤمنين كاد
هون وسميت اصولها بالنخبة وجمع بين

اقوالها بالمحاكمة وفضولها والمعقول لها بالبالوعة
واقتصرت فيهذا الكتاب بذكر نخباتها ومحاكماتها
واحلتها سواها على موضعها فمن اقتصر على قدر
حاجته وتكليفه فليوا ثر نخباته ومن اراد اصلا
ذات البين فلينظر فيها كماته ومن عمره طويل
وله صك من رتب جليل على تضييع عمره و
مخالفة امره والاعراض عن ذكره ونسيان
شكره فليدورفي بالوعاته المقال الثاني اعلم
ان الفقه هو العلم بفروع الدين عن الدليل
وهو ههنا الكتاب والسنة والاجماع
ودليل العقل والمراد بالسنة ما استحدث
من الشارع دالا على حكم وان هذا العلم
موضوع للبحث عن احوال هذه الاربعة
وان البحث في الاولين مرة في دلالة الفاظها

التي تستنبط منها الاحكام كالاوامر والنواهي
ومرة في احوالها من جهة تعارضها وتخالفها
ومرة في احوالها من جهة تحملها ونقلها فصار
ابواب هذا العلم خمسة الباب الاول
في الاوامر والنواهي الباب الثاني في العام
والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمبين
والناسخ والمنسوخ الباب الثالث في الاخبار
الباب الرابع في الاجماع الباب الخامس
في دليل العقل الخاتمة في الاجتهاد و
التقليد حيم للباب الاول نخبة:
الحقيقة الشرعية وهو لفظ استعمله
الشارع لان يصير حقيقة ثابتة والدليل
ثبوتها في الجملة وتسميتها بالعرفية ثم
ولم يحصل الا باستعماله كذلك

واعتبية الاستعمال ان كانت قبل الاشتهار

فلا حقيقة ولا مجاز او بعده

فحقيقة لا مجاز فلا معنى لها **محاكمة**

للمنصفين بين المثبتين والنافين لا نزاع

في ثبوتها عند المشرعة وكذلك لا ينبغي

عند الشارع لاستعماله كثيرا والمنكر

مكابر وكثرته مستلزمة للشهرة المستلزمة

للتبادر فلا محل له الا اول الاستعمال

ومن المعلوم ان اللفظ اذا كان مرجلا لا

يصير في اول الوضع قبل الاشتهار حقيقة

فضلا عن ان يكون منقولا فلا محل له اصلا

شجرة وعليها ثمرة خطاب الله تعالى

والرسول صلعم والائمة ع المتعلق بالتكليف

وهو الذي يسمونه حكما يحمل على الحقيقة

الشرعية وان لم توجد فعلى العرفية الغالبة

على اللغوية والا فهو مشترك مجمل وان لم تحمل

فعلى اللغوية **نخبة** استعمال اللفظ

المشترك في اكثر من معنى مجازا وحقيقة لا

يجوز اذا كان مفردا واقعا في اثبات

وحقيقة اذا كان تثنية او جمعا او واقعا

في نفي لما الاول فلانه لما لم تكن المعية

داخلة في الموضوع له واما الثاني فلانه

صح مستعمل في الموضوع له وهو الاثنان

والثلاثة واما الثالث فلان فهم الا

ستغراق من النكرة المنفية شيء لا يمكن

الا منكرا والعموم البدلي كاف لثبوته بل

هو محله في المنفي **محاكمة** للسامعين

بين المجوزين والمانعين سند المنع

لوجاز للزم التجامع بين الوحدة والجمعية و
مقتضاه عدم شموله للتثنية والجمع ولا لاتفق
مطافحل النزاع انما هو المفرد والمثبت
والمجوز بطريق المجاز لا يقول ببقاء الوحدة
حتى يلزم التناقض وانما يلزم على القول
بطريق الحقيقة ودليله ضعيف مدخول
مع ان الوحدة لو سلمت امر اعتبارى لا
حقيقة لها حتى يناقض الجمعية مع انا لا نقول
بها لان الموضوع له انما هو الماهية لا
بشرط والوحدة المتبادرة ليست شيئا وراء
الماهية فيدا لها بل انما هى معنى نفى الجمعية

قطع ثمرة من شجرة المجانية والاشتراك والنقل

والتخصيص والاضمار على خلاف الاصل و
اذا تعارضت فالمجاز اولى من الاشتراك والنقل

لأكثريته وهى مناط الفهم ومساو للتخصيص و
الاضمار لكثرتهما ايضا فهما خير منهما ايضا وفى تسا
وى الاشتراك مع النقل او ترجيحه لكثرته با
لنسبة الى النقل او ترجيح النقل باعتبار وحدة
الحقيقة المقتضية لعدم الاخلال تردد و
التخصيص والاضمار متساويان لكثرة ورودهما
على السواء فهذه عشر ولكن بهذه الترجيحات
لا يثبت الاحكام الشرعية كما لا يخفى فالتوقف
حتى يطلع الفجر **الباب الاول** فى الاوامر و
النواهى **دلالة وتمييز الراجح فعله الممنوع نقيضه**
ليسمى واجبا وجائز مندوبا وعكس الاول
حراما والثانى مكروها والمساوى طرفاه مباحا
والمأمور به فى الاخبار مرادف الواجب وهو
فيها اعم والمنهى عنه فيها مرادف الحرام وهو

ليس فيها اعم نخبة صيغة افعل وما في معناها
حقيقة في الايجاب والدليل تبادره عند الاطلاق
ولتسميتها صيغة الامر والاضافة للاشعار
ولا معنى للامر سوى الوجوب وغيرها مما
لا تعد محاكمة لمن له ادراك بين اهل الا
ختصاص والاشتراك دليل الاشتراك الا
ستعمال والاصل الحقيقة وهو حق واعمية
الاستعمال لا تعارضه بل هو محل اجرائه
ولكن لامنافاة لامكان كون اللفظ مشتركا
مع تبادر معنى من معانيه عند الاطلاق
بجعله قرينة او لاكثرية الاستعمال فيه
كما في العين بل ولا يمكن استواء الاستعمال
في الجميع عادة وكذلك لامنافاة بين كون
اللفظ موضوعا للقدر المشترك وبين تبادر

فرد من افراده كما في المشتركات واما القول با
ختصاصها بالندب فشاذ ودليله ضعيف
مدخول بل مقلوب عليه استدراك ولا له
الوارد بعد الحظر على ما سوى الاذن غير معلوم
ووجود المقتضي للايجاب وهو الامر عين
المتنازع فيه ولهذا لم يقل به هنا كل من قال
به هناك نخبة الامر حقيقة في الوجوب
كما يقول الشيخ والتابعون ونعم القول
والقائلون هداهم الله فهم المهتدون
والدليل المقصود من الامر الطلب الجازم
وهو بنا في التراخي والتبادر خروج
الفور الخارجي عن الطلب الذهني لا يستلزم
خروجه عن الطلب الخارجي وعلمنا
بركم له لغفلتكم عن محله وهو الطلب

عن خارجه وهو عين معنى الطلب **محاكمة**
لمن في قلبه السلامة بين الشيخ والعلامة
دليله ان الفور خارج عن حقيقة الامر كالتراخي
فلا يدل عليه وحق هو ولكن بناءه على حقيقة الا
قلية التي هي الصورة الذهنية فان الفور
المتنازع فيه خارج عنها وبناء الشيخ رحمه
الله على حقيقة الثانوية وهو الطلب الجازم
فانه عين معنى الفور ومن هنا يعلم عدم
النزاع بينه وبين السيد حيث يقول بالا
شتراك اللفظي لأصل الاستعمال لأنه
عند الدليل على تعيين احد المعنيين لا يحكم
بالأصل على انا قد بينا عدم المنافاة بين الا
شتراك وبين تبادر معنى من المعاني **ثمرة**
وشجرة لو اخر المكلف الفعل بحيث يعد متساهلا

فقد عصى ويجب عليه في الوقت الثاني لأن معنى
الفور افعل في الوقت الأول فان عصيت ففي الثاني
وهكذا وهذا هو الفرق بينه وبين المضيق وللا
ستصحاب ايضا **نخبة** الأمر حقيقة في المرة
لا في التكرار ولا في المشترك بينهما والدليل ما
سلف في الفور لا ما قاله القائل بها واعميته با
لنسبة الى التكرار قول من غير شعور **محاكمة**
لذوي مرة بين اهل الاشتراك والمرة بناء على
الاشتراك على الفرد والافراد وعمومية
بالنسبة اليهما حق كما يقول ولكنهما غير المرة
والتكرار فان المرة التي هي معنى الماهية
الخارجية المقصودة من الامر اعم من الفرد
وكذلك التكرار اعم من الافراد والافراد
اعم منه فلا نزاع واما القول باختصاصه

بالتكرار فشاذ وادلته ضعيفة فلا اعتداد عليه

استدلال الأمر المعلق بما يفيد العلية دائما يتكرر بتكرره ضرورة وجوب وجود المعلول عند علته كما في العبادات المتكررة نكتة الأمر بالشيء ليستلزم الأمر بما لا يتم الأمر الا به والدليل جواز تركه يستلزم جواز ترك المأمور به وهو ينافي الوجوب وهذا بديهي ومنع الاستلزام مكابرة ولا يعرف فيه مخالف وتفصيل السيد غير محقق عنه محاكمة لاهل الفهم بين العقل والوهم ذهب الوهم من علم ترتب الذم على تركه الى علم وجوبه وهو في محله و لكن علم وجوبه من حيث هو هو لا من حيث كونه مقدمة وهذا لا ينكره العقل بل ليس عناه معنى كون الشيء مقدمة الا هذا

نكتة الأمر بالشيء يتضمن النهي عن تركه وهو المسمى بالضد العام ولا خلاف فيه و يستلزم النهي عن الاضداد الوجودية وهو المسمى بالضد الخاص اذا ثبتت عليتها والا لتركها فلا وليكن هذا مراد المجمل فلا نزاع ضغث الواجب قد يقع الخيار في افراده فمخير والمكلفين به مكفان ويقابلان بالعيني او وقد يتوسع ويقابل بالمضيق ومعنى الكل واضح ويجاب العزم حيرة والمفعول في وقته اداء وثانيا اعادة وفي خارجه قضاء منوط بوجود السبب وامر جديد وظن الفوت عاص بتأخيره فاذا ستدرك فاداء والظن لا يؤثر في التضييق والعصيان لا يستلزم والمترتب عليه اثره صحيح مطلقا والاجزاء اخص منه ويقابل بالباطل والفاسد

والمأذون فيه مع وجود المانع رخصة
ويقابله بالعزيمة واقتضاء الأمر الأجزاء
ظاهر واتمام الحج الفاسد مجزيا بالنسبة الى
امر الذى هو من حجة الاسلام وما يجوز به
لا يجب فعله وبناء الكعبى فى قوله بوجوب
المباح على الحيثية وقول الفقهاء بوجوب
صوم المسافر من جهة وجوب قضاء غفلة
عن مناط القضاء ولا يجوز الأمر بالمشروط
مع علم الآمر بعدم شرطه وبناء المجوز على
الأمر الصورى ولا مانع منه وبقاء الجواز
بعد نسخ الوجوب لو كان بالأصل فسلم
ولا كلية وان كان بمقتضى الأمر الموجب
فخيال نخبة صيغة لا تفعل وما فى
معناها حقيقة فى التحريم والدليل التبادر

وليست

وتميزهما بصيغة النهى والاضافة للاختصاص
ومعنى النهى التحريم وهو غيرها والمحاكمة بين الأ
قوال كما سبق فى الأمر وتدل على فساد متعلقها
من حيث هو هو مطلقا كما عليه الشيخ والأقلام
والدليل على الأول الترتب الآثار وهو معنى
الصحة عبارة عن اذن الشارع ورضاه و
التحريم منعه وعدم رضاه فلا يجتمعان وعلى الثانى
ان التحريم انما تعلق بالشئ من حيث هو مقدمة
للحرام والاذن والرضا انما من حيث هو هو
فعل المتعلقين المتنافيين المعنويين فى الحقيقة
ليس واحدا وانما اتحدا فى الخارج وهذا جائز
وهذه هى المسئلة التى عبر ون عنها باجتماع
الأمر والنهى محاكمة للعاقلين بين المجملين
والمفصلين القائل بدلالتها على الفساد

ولتعلم ان المراد بالنهى الذى هو مدلول صيغته
ما يعم الكراهة لما مر من ان الكراهة نهى
تنزيهى والمحاكمة بينه وبين الحرمة
المدلول عليه بصيغته مما لا يخفى
وبالجملة كلام صحيح
وقد اتضح بما ذكرنا
ان الكلام فى المتعلق متعلقا حيث
هو هو يأبى ان يكون متعلقا
من حيث كونه مقدمة
لترك واجب مثلا
منه
كونه
تعلق به

على الاجمال بناءه على القسم الاول والقائل
بعدمها على الاجمال ايضا بناءه على القسم
الثاني واما القول بدلالتها على الصحة فمبني
على بعض التوهمات والخيالات كالقول
بالتفصيل بين العبادات والمعاملات فلا
اعتماد عليها **محاكمة** للميرزين بين المانعين
والمجوزين اختلفوا في اجتماع الامر والنهي فقيل
بالمنع وقيل بالجواز دليل المانع ان اجتماع
المتنافيين في المحل الواحد في الحقيقة او في
الخارج ممتنع وهذا حق ولكن بناءه على ان يكون
المتنافيان عينيين وبناء المجوز على كونهما
واتحاد محلهما في الخارج لا وحدة في الحقيقة
فالنزاع جائز **نخبة** تقييد الامر وتقييد النهي
بالشرط والوصف والغاية يحصل لهما مفهوما

مخالفا

مخالفا المنطوقها ويسمى دليل الخطاب ويقابله
بلحن الخطاب وفحوى الخطاب والدليل التنبيه
ومعنى الشرط والتخصيص والغاية والمنكر
مكابر واحتمال البدل في الشرط وفائدة
في غير الا يعارض الظاهر **الباب الثاني**
في احوال الاوامر والنواهي **مجاز** غير امتياز
لفظ لكل الافراد وضعا عام والمخرج لبعضها مخصص
وهو مخصوص وخاص والدال على المائية
المطلقة مطلق وعليها بصفة زائدة مقيد
هو مفيد والمحتمل للمعنيين على السواء مجمل
والمعين لاحدهما مبين وما لم يحتمل نص و
الا فالراجح ظاهر والمرجوح مأول وذو
جهات محكم ومتشابه والمرفوع الشرعي
للحكم الشرعي ناسخ والمرفوع منسوخ **نخبة**

الصيغ الثابت عمومها حقا يؤيد فيه والدليل المبادر
وصحة الاستثناء وهي كل وجميع واي ومن
وما ومتى واين وحيث والجمع المعرف باللام
والنكرة المنفية محاكمة لذوي فهم
جيد بين الشيخ والسيد حجة السيد على
الاشتراك قوية ومذهبه اتقن ولكن
لا منافاة لجواز ان يكون اللفظ مشتركا
ويتبادر منه عند الاطلاق واحد من معانيه
بحمل الاطلاق قرينة عليه كما مر في العام
وهذا ظاهر وله نظائر واما القول باختصا
صها بالخصوص فشاذ ودليله ضعيف
مدخول فلا اعتماد عليه وعلى هذا فقد
سقط من البين مسئلة ان العام المخصوص
هل هو حجة ام لا ووصل فصول وعلى فضول

لما عرفت ان فهم المعاني انما هو بالنقل او التبادر
والظهور فلا فائدة للبحث عما اختلف في عمومها
من حيث تفيد العموم ام لا لانها ان كانت بحيث
يتبادر منها العموم عند الاطلاق فهي للعموم
والا فلا اذ مدار القرينة ولكن هنا امر
لا بد منها اعلم انه قد اختلف في شمول قولنا
يا ايها الناس للمعدومين فقيل نعم وقيل
لا وانا اقول نعم ولا لان اهل لا طلى ان الله تعالى
مثلا لم يخاطب المعدومين لامتناع مخاطبة
المعدوم وبناء اهل نعم على ان اللفظ بحسب
الوضع شامل لهم كما هو معنى العموم ولا
منافاة بين امتناع خطاب المعدومين وبين
شمول اللفظ لهم بل هذا قسم من الكلام
الذي يسميه المنطقيون بالقضية الحقيقية

وهي ان يكون وجود الموضوع فيها تقديرا وهذا
هو مسئلة ان خطاب المعدوم جائز ام لا
والذي ذكرته هو مراد المجوز فلا نزاع في
نكتة مخصص العام متصل ومنفصل
والمتصل الاستثناء المتصل والصفة و
الشرط والغاية وبدل البعض ولا ثمرة فيها
لان ثمرة العام والخاص الجمع بين الدليلين
في التعارض ولا تعارض بين الكلام المتصل
ولكن هنا رجال لهم اقوال لابد من الدوران
فيها المتعقب منها للعام المتعدد بعد القطع
بكونه مخصصا الاخير محتمل للاختصاص به
والاشتراك بينه وبين الباقي فهو مجمل حتى
يتبين والضمير الراجع الى بعض العام بدليل
خارج لا يخصصه كما في قوله تعالى والمطلقات

يتربصن

يتربصن بانفسهن وبعولتهن احق بردهن
لان رجوعه الى بعضه لا ينافي عموم تربصهم
لتطابق المرجع به لا معنى له لان مرجعه ليس
الكل بل البعض منه والمطابق به كما هو المسلم والتفويض
ومن هذا يظهر ضعف
التوقف والسبب ومذهب الراوي
وذكر البعض والعادة وكون الشخص محكما
او متكلما او عبدا او كافرا وقصد المدح
والذم وكل ما ليس منافيا للعموم وليست
مخصصات لان التخصيص المخالف للظاهر
انما هو جائز من جهة المنافاة ولا يجوز
التخصيص حتى يستغرق ودونه لا حد له
بل نابع للمقامات العرفية في الحسن والقبح
ويجوز العمل بالعام قبل الفحص عن المخصص
اذا ظن عدمه والا فلا والقول بان كل عام

كما جزم به في المنهاج وشرحه للمحلي وغيره وفي شرح مختصر ابن الحاجب للعضد وحواشيه للسعد والتفتازاني وغيرهم ما يخالفه وعبارة الاخير منها وقد يقال ان الخلاف لفظي لان من قال بالوجوب اراد به ظن الوجوب ومن قال بعدمه اراد عدم العلم بالوجوب وهذا لا ينافي ظن العدم وعدم العلم بالوجوب ظن العدم وعدم العلم بالوجوب

وجود مخصصه وعلمه سواء لشيوع العام مع
وجوه الخاص معارض لشيوع ذكره معه متصلا
وبناء المجوز المجمل على الأول والمانع المجمل
على الثاني فلا نزاع وكذلك لا نزاع بين المثبت
قدر البحث حتى يحصل اليقين ومثبته حتى
يحصل الظن لأن بناء الأول على
اليقين العادي وبناء الثاني على الظن العقلي
تنبيه واما المخصص المنفصل فهو كل دليل
شرعي ينافي عموم العام مقارنا او متأخرا
قبل العمل بعمومه والدليل الجمع بين الأدلة
والاستعمال بلا معارض وتأخير البيان
الى وقت الحاجة جائز كما سيأتي واحتمال
النسخ موقوف على ما الأصل فيه العدم واما
المتأخر بعد العمل فناسخ بالاتفاق والمتقدم

منسوخ كما مر قضى والدليل ان مناط الدلالة
الفهم ولا يفهم عرفا من العام المتأخر الا
كونه ناسخا ولا معارض له ولا عبرة باولوية
التخصيص ولا غيرها عند ظهور المعنى
فيخصص الكتاب به وبالمتواتر ولو حكما
وبالاجماع وهي بمثلها وبالاجماع واما
الخبر الواحد فلا يعارض شيئا لا سيما
كتاب الله فتح باب لكل ما آ اعلم انك
في سعة من حمل القدر المنافي من العام
المجوز على الرخصة وحمل المخصص المانع على
الكراهة وبالعكس خصوصا اذا تمسكت
في هذا الباب بالجمع بين الأدلة فان هذا
جمع شائع عندهم لا سيما فيما اذا لم يحتمل
النسخ كما في اخبار الأئمة عليهم السلام

نخبة في المطلق والمقيد ان اختلف حكمهما
كاكرم وجالس فلا حمل مطلقا اجماعا الا مع التوقف
كاعتق رقبة ولا تملك رقبة كافرة وان اتحدا
فان اتحد موجبهما ايضا وهما مثبتان فيحمل المطلق
عليه اجماعا او منفيان فيعملهما اجماعا وان
اختلف فلا حمل اجماعا منا ولا تعويل على بعض
التوهمات ههنا نخبة في المجمل وهو اما
قول او فعل ولا شيء اكثر من هذا تعرض له
ولكن ههنا آيات كآية السرقة والمسح وتحريم
الأمهات قد اختلفوا هل فيها اجمال ام لا
فلكل خيال وانا ان نيد على خيالهم خيالا وعلى
تفصيلهم اجمالا وعلى جولانهم خبالا فاقول
قد عرفت ان الاجمال عبارة عن الاحتمال المعينين
على السواء فحيثما كان كذلك فهو مجمل والا فلا

ولا ثمرة

ولا ثمرة في القيل والقال لان الاجمال والبيان
يختلفان باختلاف الاذهان وموارد الآيات
لات والآنان فمن لم يقف الا على الاجمال
فليقف عنده ومن عرف البيان فليعمل بركملي
ببياني في مثل لا صلوة الا بطهور وان لا صلوة
حقيقة في الشرع الا بر ولا يفتقر الى تقدير الصحة
فكل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا نخبة البيان بالقول وقد يكون
بالفعل وتأخيره عن وقت الحاجة ممنوع اجماعا
واليه جائز مطلقا والدليل عدم المانع منه و
عدم دليل على الاقتران مع الوقوع كذلك في
الشرع وغيره وفي النسخ اتفاقي وقبح خطاب المخجل
بالعبث من جهة عدم الفائدة مطلقا وقبح الاغراء
بالجهل فيما لم يظهر كالعام ثابت اذا عمل بمضمونه

لا دونه خصوصا اذا كان فيه مصلحة والظاهر
ان بناء المجوز على هذا وبناء المانع على عدمها
فلا نزاع **نكتة** في النسخ جوازه ووقوعه
في القرآن وبلا بدل وبالأشق ووقع فيه
التأبيد وكون الكتاب ناسخا لنفسه
وللسنة المتواترة وبالعكس وعدم كون
خبر الواحد ناسخا خصوصا لكتاب الله
وعدم كون الإجماع ناسخا او منسوخا و
جوازه بعد الفعل وقبله بعد حضور وقته
بديهي بالاجماعي ولا تعويل على المخالف
ودليله **محاكمة** لأولي الألباب بين خلاف
وقع في هذا الباب المفيد والحاجب والأشاعرة
على جواز النسخ قبل حضور وقت فعله ورد
ليلهم علم المانع وجواز تعلق المصلحة

بنفس الأمر دون الفعل ودليل المانع
لزوم البداء وتعلق النهي بمتعلق الأمر بان
ان حسن قبح النهي اقبح الأمر وهذا بناء
بأن بناء المجوزين على الأمر الصوري
وبناء المانعين على الحقيقي فلا نزاع الا
في تسميته ناسخا او كاشفا عن كون الأمر
صوريا **الباب الثالث** في الأخبار
نكتة الجزء عند نا ما ينتهي الى المحسوس
ويراد في الحديث وهو متواتر ان صدر
عن جماعة يؤمن تواطئهم على الكذب
وهو ولا احد لعددهم ويلزم حصول القطع
لا القبول والمنكر منكر والآحاد يفيد القطع
ايضا اذا اقترن بالقرائن والا فلا ويعمل
بشرط بلوغ الراوي حال الأداء وعقله

وعدالته وضبطه وايمانه وعدم معارض
له من غير جنسه والدليل الخبر المتصف بما
فلا يظن صدقه وكل ما يظن صدقه يجب
العمل به اما عقلا فظاهر واما نقلا فلآيات
النفر والكتمان وللعادة ايضا واما ما دل على
النهي عن اتباع الظن فمخصوص بالاصول
او بما اذا امكن تحصيل العلم وغير كذا قيل
والبراءة الاصلية لا تقاومه واما بدون
هذه الشروط فلا يحصل الظن بصدقه فخرج
انا ما عارضه غيره فلا يعمل به مسألة للمتقدمين
بين القدماء والمتأخرين ذهب السيد
وابن زهرة وابن البراج وابن ادريس
وكثير من القدماء الى المنع عن العمل بخبر الواحد
حتى ان السيد قال ردت اخبار الآحاد

شعارا للامامية حتى صار شعار الامامية
حتى انهم عرفوا به مثل رد القياس والمتأخرون
المتفقوا على العمل به وقالوا ايضا ان الامامية
طرا يقبلون اخبار الآحاد ولكل ايضا ادلة
والذي يظهر لي ان بناء القدماء على حال
امكان تحصيل العلم فانهم كانوا في زمان
يمكن فيه تحصيله وبناء المتأخرين على حال عدم
امكانه لانه في زمانهم لا يتيسر تحصيله وعلوم
الله في هذه الصورة لا وجه لرده كما ان في الصورة
الاولى لا وجه لقبوله ويمكن ايضا ان بناء المتأخرين
على ما اذا عارضه غيره كما هو الظاهر من حجته
وافصح عنه في الاستبصار وبناء المجوزين
على عدم غيبة جماعة في كل طبقة حدا يؤمن معه من الكذب
المتواتر بلوغ كل طبقة حدا يؤمن معه من الكذب

لا معنى له لأن نقل لو كانت هناك طبقات فالطبقة
الثانية لو كانوا جماعة موصوفين بما ذكر
فالشرط زايد والا فليس من افراد المحدود
وكذلك استنادهم الى الحس لان لفظ الخبر
لا يطلق الا على المنتهي الى الحس ولان لا يصدق
على غيره انتهى من تواطئهم على الكذب ونحوه
واما عدم سبق الشبهة والتقليد فمحض
تقليد للسيد اذ سبقها يستلزم عدم القبول
لاعدم القطع وهذا بين ولو لم يكن معرفة
شروط الراوي لخبر الواحد بالصحة فيها
فبالتزكية من المتصف بها ولو واحدا لان
به يحصل الظن المعتبر بالصدق ولا اراد
على الاثنين خصوصا اذا كان المزكي هو
الراوي كما في اخبرني عدل وكذلك في الجرح

واذا

واذا تعارض الجرح والتعديل فالتقديم
يحتاج الى مرجح واولوية الجمع مهما امكن مسلمة
بالنسبة الى ما لا يمكن رده كقول المعصوم
لغيره والشروط المعتبرة في الآحاد معتبرة اذا
لم يطلع على كذبه او صدقه الا تماما والا فلا

نخبة يسمى الخبر الواحد باسماء هي اصول
الحديث فالمتصل الى الامام بامامي ممدوح
بالتوثيق موثق او موثقة فلان وما سواها
ضعيف والمحذوف راويه او المبهم مرسل
ويقابل بالمسند فان اسند بطريق اخر
فلا اشكال او يعرف من حال الراوي انه
لا يرسل الا عن عدل او من غيره فيعمل بما عرف
والا فان لم يكن له معارض صحيح فيقبل كالا
لشيخ والدليل ما مضى في قبول خبر الواحد والا

صحيح او صحيحة فلان وغير الثقة حسن او حسنة فلان
وغير الامامي ممدوح بالتوثيق ح

في قوله تردد والأظهر القبول ايضا لان
الظاهر من الارسال ثبوت عدالة
المحذوف عند المرسل والا ينافي
عدالته نعم غاية ما في الباب انه هو
المزكي وقد سبق ان تزكية الواحد كافية
في بعض المقام خصوصا في هذه الصورة **غنية**
وللاخذ كيفيات فاعلاها السماع
من الشيخ فيقول سمعت وحدثني و
اخبرني والقراءة عليه مع اقرار فاخبرني
وقرات عليه او اقر به ثم المناولة وهي
ان يشير الى الكتاب فيقول هذا سماعي
عن فلان فاخبرني ثم الاجازة فاجاز لي
او اخبرني اجازة ثم الكتابة اليه فاخبرني
وقد تتفاوت فتتناوب **محاكمة**

بين

للبصريين بين الاصحاب وابن سيرين
قالوا يجوز نقل الحديث بالمعنى لو كان
الناقل عارفا بحيث لو نقص لفظا عن معنى
الاول قال لا وكلاهما حق لان بناءهم
على ان فعله ليس حراما بل هو مثاب
ويعمل بمضمونه الظاهر ويرشدك اليه
ما تمسكوا به مما رواه الكليني في الصحيح
عن محمد ابن مسلم قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام اسمع الحديث فازيد وانقص قال
ان كنت تريد معناه فلا بأس وبناءه على انه
لا يجوز الاستدلال بهذا اللفظ واستخراج
الاحكام غير الحكم الظاهر منه كما يرشدك
اليه ما تمسك به من قوله صلى الله عليه
فرب حامل فقه الى من هو افقه منه وهو مصرح بان
الراوي قد لا يكون فقيها وقد يكون فقيها
او لعل الشيخ رحمه الله اراد بالسماع ما يعم ما قرأ عليه كما سمعها قرب حامل الخ

فلا نزاع نخبة فعل رسول الله ﷺ
حجة كقوله اما فيعرض البيان فللاجماع
واما فيغيره فلقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم
الآخر وما شاكله وللضرورة ايضا لانه
ﷺ مبعوث للاقتداء به لا للمخالفة
فان عرف وجوبه فواجب او ندبه فمندوب
او اباحته او عدم شيء فمباح فيحققنا حتى
يدل دليل على الاختصاص ولكن مخالفته
مطلقا فعله ﷺ والرد عبث لا الى الغير بدعة
وحرام نخبة الدليلان لا يتقابلان
الا اذا كانا ظنيين او على وجه الجمع كالعام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل
والمبين او النسخ فان كان على وجه الجمع

يبقى

فيبقى بالتعارض والا فان لم يكن هناك
ما يقوى احدهما فيقدم على الآخر يبقى
بالتعادل وحكمه التخيير من باب التسليم
بلا خلاف منا والا فيبقى بالترجيح وهو
اما بالسند فيقدم الكثير رواته على
قليلها والقليل الوسايط ويسمى بعلو
الاسناد على كثيرها والموصوف رواتها
بصفة كالثقة والفطنة والورع والحلم
والضبط وامثالها او بالاكثر على غيرها
وامثالها او بالمتن فالفصيح على غيره والمؤكد
على العاري والدال بالحقيقة او بغير الواسطة
على غيرها والمسند على المرسل وامثالها
او بالخارج فالمعضد بالغير والمعمول عند
الاكثر والمخالف للقوم والموافق للقرآن

اي بلا ترجيح واختيار من المكلف بل محض تسليم للشارع وبخلاف التخيير المطلق فان اختيار احد الطرفين منوط بترجيح المكلف واختياره ولهذا سموه بالتخيير المطلق وقيدوه بالتقديم فلا تغفل كما غفلوا عنه

والمروى باللفظ والأقرب الى المقوى
على اغيارها وكذلك كل مقرون بما سوى
هذه المذكورات مما يقوى الظن بتقدم
على غيره الباب الرابع في الاجماع غنية
الاجماع عبارة عن اتفاق العلماء الاثنى
عشرية في عصر من الاعصار على امر من
امور الدين وهو حجة من حيث هو هو
البيان اعلم ان لفظة الامة المقابلة للنبي ص
يراد بها من دون الائمة لان شانهم
ارفع من ان يكونوا امة بالهم كنفس رسول الله
ص وهم اوصياء وشهداء على الامة و
هذا لا يحتاج الى دليل عند من تتبع الا
ستعمالات ولكن ههنا تذكرتان الا
ولى انكار الامام ع على قارئ كنتم

خير امة ثم قال نزلت حين ائمة فلو كان
الامة تطلق على الائمة لما كان لانكاره
ع وجه والثانية حكاية جبرئيل مع الله
عليه اللعنة يوم تولد النبي ص ثم اعلم
ايضا انها حيث تستعمل في المناقب يراد
بها الاثنا عشرية وهذا ايضا لا يكاد
يخفى على المتدرب حيث امرنا بالاقتداء
بخلافهم واخبرنا بان الرشد والهداية
في غيرهم ومن جملة المناقب قوله ص لا
تجتمع امتي على الخطا ولا تجتمع امتي على الضلالة
ولا تزال طائفة من امتي على الحق حتى
تقوم الساعة وحتى يخرج المسيح على الدجال
فهذه كلها خاص بمن دون الائمة من
اثني عشرية لما ذكرنا والاخيرة اعلم ان

هذه الروايات وامثالها المتواترة معنى
دلت على ان الحق لايخرج عن هذه الفرقة
وهم لايخلون عن الحق من دون انضمام
الامام ع اليهم نعم الحق يدور مع الامام وهو
يدور مع الحق اينما كان وهذا لايستلزم
ان يكون معهم ومن افرادهم فاذا اجتمع
كل الفرقة ممن له الاهلية فالحق وهو ما
يرتضيه الامام ع فيهم وليس خارجا عنهم
وكذلك اذا افترقوا ولكن لايعلم ان
الحق في اى واحد منهم حتى انه اذا ذهب
كل الى قول وواحد الى آخر يمكن ان
يكون الحق في الواحد لان الدليل قد
دل على ان الحق ليس خارجا عنهم لانه
مع الكثرة بل الكثرة مذمومة في الآيات

والاحاديث

والأحاديث خصوصا في هذه الأمة
مان ومن هذا يظهر لك فساد
الاستدلال على حجيته بانه كاشف
عن قول المعصوم حتى انه كل كاشف
عنه اجماع وان حصل في فردين
وحتى انه من جملة شروط انعقاد
ان لايكونوا معروفين بالنسب حتى
يعلم دخول الامام فيهم وكذلك
الاستدلال عليها بان الارض
لاتخلو عن الامام لان هذا جار
بالنسبة الى الامم السالفة ايضا
فلا وجه لقوله ص امتي مع ان الدليل
كما عرفت لايشمل الامام ع فليس
الدليل على حجية الاجماع الا نفسه

امیرزا صادق

نخبة ومن هذا الأصل عدم جواز
احداث قول لم يقل به احد في العصر الأول
او قول ثان غير الأول وان كان قائل
الأول واحدا واحداث القول الثالث
في الاجماع المركب ومنه ان موت احد الشطرين
او كفر دليل على ان الحق مع الآخر ومنه
عدم جواز الفصل بين مسئلتين ما
فصلوا بينهما وعدم جواز تأويل بناقض
تأويلهم ومنه جواز رجوع احدى الطائفتين
الى الاخرى ومنه جواز تعاكسهما
واعلم انه ربما يسمى المشهور اجماعا
او يلحق به كما قرب الشهيد في الذكرى
ولعله لما اشتهر من خذا المشهورين اصحاب
وانزك الشاذ النادر وان الشاذ من الناس

وضعها استنبطه من الاجماع فان الاجماع على الباطل

للشيطان الباب الخامس في دليل العقل وهو الاستصحاب والتمثيل نخبة
الاستصحاب هو بقاء الحكم في الزمن
الثاني لمحض ثبوته في الاول على الاطلاق
بشرط عدم تغايرهما الا في الزمانية
وهو حجة والدليل اما عقلا فلان تيقن
الحكم موجود ولا مانع الا تغير الزمان
ولا يصلح له فيجب القول به واما نقلا
فلا تنقض اليقين بالشك محاكمة
للمتعلمين بين الفقهاء والمتكلمين
اعلم ان المرتضى واكثر المتكلمين والحنفية
ذهبوا الى عدم حجيته وقالوا لو كان
الحكم بالبقاء مع اشتراكهما في المقتضى
هو القياس والا فلا يجوز للتغاير والفقهاء

استدلوا بصحة ارسال المكاتيب والهدايا
وليست الامن الحكم ببقاء المرسل اليه و
مثلوا له بالمتيمم الفاقد للماء الداخل
في الصلوة الواجد له فيها والذي يظهر لي
انه لا نزاع بينهم لان دليل المانعين
ينادي بانه لا مانع من قبوله الا اسمه
ولا يصلح للمنع واستدلالهم بصحة ار
سال المكاتيب ليس بشيء لانها موطنة
بالقرائن والعادة وهي لا تنضبط و
لهذا اقوا بالنقض بان الحكم ببقاء زيد
في الدار بعد الغيبة الطويلة سفاهة
وكذلك تمثيلهم بالمتيمم ليس مثلا لمحل
النزاع لتغاير الحالين فيه يقينا كما يقول
المانعون ردا عليهم فلو تحقق نزاع فانما

في التسمية او في وجود القرينة وعدمها
او في تغاير الحالين وعدمه لا في اصله
الاستصحاب كيف وقد صار عدم
انتقاض اليقين بالشك من المسلمات
عند الفريقين وهذا معنى الاستصحاب
نجنة التمثيل ويقال له القياس
اثبات حكم معلوم يسمى بالاصل لمعلوم
اخر يسمى بالفرع لاولويته او لمساواة
في علته التي يسمى بالجامع فاما الاول فحجة مطلقا
بلا خلاف واما الثاني فينقسم الى ما قد نص
فيه على العلة والى ما استنبط فيه فاما
الاول فهو حجة ايضا بلا خلاف في اصله
وانما الخلاف في كيفية اثباتها هل تثبت
بمحض قوله ﷺ لعلة كذا ام لا وهذا لا يتم

ثمرة لأن الكلام انما هو بعد ثبوتها واما
الثاني فالأقرب انه حجة اذا كان الاستنباط
فيه مفيدا للعلم الشرعي كما اذا كان
بالدوران او الترديد لأن المقتضي
لحجيته حج وهو الظن القوي والعلم الشرعي
لا مانع منه عقلا سوى الاحتمالات
المرجوحة التي لا تصلح للمنع والا لم تكن
شيء من الادلة حجة ولا شرعا سوى
نهي الائمة عليهم السلام عنه وسيأتي في المحاكمة
ما يظهر لك انه ليس بمانع وايضا القسم
الأول وهو الطريق الأولى الذي
اولويته فرع ثبوت العلة واولويتها
متفق على قبوله من غير اشتراط النص
على العلة فيه محاكمة لاولى الالباب

بين

السلام على الكاتبين الحافظين
مرحبا بكما لا تكتبا على القول به
فاني برئي منه ومن يقول به
وما قلته هنا يرجع الى تنقيح المناط
واتحاد السائلين والمنصوص
العلة حيث اشترطت الدوران
والترديد فانه مع اعتبارهما
يرجع الى الاقسام الثلثة
وهذا هو مذهب الاصحاب
وانما انا مستعذر منهم بما
في المحاكمة بارشادهم اليه
من قولهم بالقياس حاشاهم
وحاشاي فنحن منا الذين
يستنبطون العلل فيتبعون
احسنه والله من وراء القصد
والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين

بين القول وعمل الاصحاب اعلم ان اصحابنا معشر
الامامية يقولون ان القياس ليس من مذهبنا
وينكرون انكارا شديدا حتى انه شعارا
لهم وسبب انكارهم انما هو انكار الائمة
الطاهرين عليهم السلام فانهم ايضا انكروه انكارا
شديدا وهو عنه نهيا شديدا حتى الهتم
عرفوا به وصار لهم ايضا شعارا ولكن تراهم
يعملون به في جميع الموارد ولكن مرة يسمونه
الطريق الأولى ومرة يسمونه المنصوص
العلة ومرة يسمونه تنقيح المناط ومرة
يسمونه القاء المسئلتين ومرة يسمونه
تمثيلا ومرة يعمون في النص على العلة تعميما
لا يشذ عنه فرد من افراده كالعلامة في
التهذيب وكذلك اهل البيت عليهم السلام

انهم تكلموا في اغلب ابواب الفقه بطريق القياس
المستجمع للشرايط مع شيعتهم حتى في بعضها
قال الراوي هذا هو القياس فقال لا
هذا تمثيل والذي يظهر لي من البين
ان الذي انكره الامامية وهي عنه الائمة
غيرها علموا به وتكلموا انه ليس فان الذي عملوا
وقالوا هو القياس المستجمع للشرايط
وهو المسمى بالتمثيل كما قال ع ردا على الراوي
والذي انكروه هو الغير المستجمع لها ويدل
على ان كان في نفاهم عن جهال قد اغروا
الناس الى انفسهم واغروهم الى استفتائهم
فالناس كانوا ليستفتون منهم وهم لا يكادون
يفقهون حديثا فيقيسون اشياء بغير
مناسبة كالارض والسماء مثلا

ويفتونهم

ويفتونهم بها فيجمع فتاويهم اما ترى الى قوله
لو كان الدين بالقياس لكان باطن الخف
اولى بالمسح انه يدل على انهم كانوا يقيسون
ظاهر الخف بظاهر القدم وانه لا مناسبة
فيه اصلا واما ترى الى قياس ابليس
المذموم بقوله اول من قاس ابليس انه ليس
مستجمعا للشرايط حتى اصله وهو شرافة
النار على الصلصال والى قوله ع من اراد
ان يقتحم جراثيم جهنم فليقل في الجد برأيه والى
قول عثمان اي سماء تظلني واي ارض تقلني
ان اقلت في كتاب الله برأيي والى قول عمر اعيتهم الاحاديث
ان يحفظوها فقالوا بالرأي والى قول ابن
عباس اعتبروا رؤساءهم الذين يفتون برأيهم

يفتون الامور برأيهم
الى قوله ٢٢٢٢٢

فان كل هذه ينادي بأنهم لا يكادون يعرفون
شيئا وكان جميع فتاويهم بالرأي حتى انهم
استغنوا عن الاحاديث وهذا غير القياس
المستجمع للشرايط بل هو شبيه تمثيل كما مضى
ولو سمي قياسا فلا بأس به فان ورد مع اسم للمنكر
والمعروف والقرء اسم للحيض والطهر وابن
المنكر هو المعروف والحيض من الطهر مع
ان الاسم واحد وكذلك لفظ القياس
اسم للتمثيل المقبول للمعروف والقول بالرأي
المردود والمنكر والله اعلم فانا ما شهدنا
الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين

الخاتمة في الاجتهاد والتقليد نخبة

المجتهد يراد به الفقيه من كان عنده من
العلوم العربية والمنطق والاصول والتفسير

والحديث

والحديث والرجال والمعرفة بمواقع الاجماع
عن غيرها والانس بلسان الفقهاء وقوة على
رد الفرع الى الاصل وهي العمدة في هذا الباب
وتحصل باستقامة الفهم وجودة النظر
المعبر عنهما عند الاصحاب بالقوة القدسية
والمتجزي ليس بمجتهد لان كون الاستنباط
لجميع المسائل الفقهية مع ادلتها مقدمة
لتحصيل الظن المعتبر في المسئلة الواحدة
شيئ لا يقربه الانكار لارتباط بعضها ببعض
ارتباطا تاما يقينيا لاسيما العبادات
بالعبادات والمعاملات بالمعاملات
فلا يمكن العلم بعدم المانع مما فيه هذا
المتجزي ولان ظاهر انظروا الى رجل
نظر في احكامنا وعرف حلالنا من حرامنا

ينادي بالاحاطة ويدلك على هذا ايضا ما ترى
من ارباب الصنايع فان احدا لا يمكنه تبخير
مفتاح كما هو حقه الا ان يكون عنده ملكة
هذه الصنعة التي بها يقتدر على جميع افرادها
ولو نزلنا وقلنا بامكان حصول معرفة
تامة بتبخير المفتاح فقط كما هو حقه فلا يسمى
نجارا ولا يرجع اليه ولو سمي فسيمي نجار المفتاح
لا غير ولا نزاع فيها ولكنها شيء يستهجنه العرف
نخبة حكم الله في نفس الامر واحد مطلقا
فمن اصابه فهو المصيب والا فمخطئ معذور
في الفروع دون الاصول هذا هو المشهور
ولكن لي على من فرق بين الاصول والفروع
بثبوت الاثم في الاول اذا اخطأ دون الثاني
كلام وبعد هذا لي على من فرق بين المصوب

والمخطئة في الفروع كلام وبعد ثبوت الفرق فليس المعذور يسمى المخطئ
وللتصويب وجه وله نظير وله اشباه وخبير وله
ولا اولى نقول به تاما نخبة لا بد في المجتهد المفتي
ان يكون اثنى عشر يا عدلا فاذا حكم بان
قال حكمت بكذا او انفذت او الزمت او
ادفع اليه او اخرج من حقه ونحو متعلقه
لا يكون الا شخصيا بخلاف الفتوى فان
متعلقها كلي فلا يجوز له ولا لغيره نقض
حكمه الا اذا خالف قطعيا ولا يجوز
عمن استفتي منه الغير المخالف له ولا يجوز
له تقليد غيره كل ذلك بالاجماع فلا بد
عليه من تجديد النظر ما دام ثابتا على نظره
الاول ولو طال الزمان نخبة كل
من لم يبلغ رتبة الاجتهاد مهما امكنه الجهد

في دليل المسئلة ولو بالسؤال عن المجتهد لا يجوز
التقليد
له وعند عدم الامكان يقلد من عرف بأي طور
كان انه مجتهد عدل اثنا عشري عدل فان
جهل لزمه البحث فان عمل بقوله قبله ثم تبين
الخلاف فهو فاسد ولا كذلك بعده وان تعدد
اثنان فاكثر واختلفوا يرجع الى الافقه والا
عدل والاورع والاصدق وان لم يعلم
عليه التخيير ولا يجوز الرجوع الى الميت الا اذا
اطمأن النفس بالميت دون الحي والاجماع
المدعى على خلافه مخترع رب اجعل هذا
بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات ولا
قول الله تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من
امر بصدقة او معروف او اصلاح بين
الناس لو انني تكلمت اكثر مما تكلموا وتعرضت

الكثير
مما تعرضوا ولكن رايت تعرضهم لاكثر من
هذا اعراضا عن انفسهم العزيزة واعراضا
تعرضا لنفسي العزيزة فاختم الكلام
بقوله تبارك وتعالى ولئن اتبعت اهوائهم
بعد الذي جائك من العلم ما لك من الله
من ولي ولا نصير ان هؤلاء يحبون
العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا
والحمد لله كما هو مستحقه واهله والصلوة على
رسوله واله حررتها في غريب السنة في
غريب الحسن فان عثرتم خللا او زللا فاعذروني
فهو خير عملا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
قد تم على يد العبد المذنب يحيى بن جعفر الموسوي
في يوم الاثنين سادس عشرون شهر صفر الظفر
سنة ١٢٤١
قيده
يلوح الخطأ في القرطاس عمدا وكاتبه رميم في التراب

كتاب شرق وبرق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والشكر له والصلاة على من عقله و
ارسله وعلى الذين بهم الدين اكمله وبعد
حير الآفاق عبد الله المفتاق جعفر ابن ابيه
اسحق يقول هذه شجرة تخرج من طور سيناء
تنبت بالدهن وصبغ للآكلين تشجرت من
شرق العقل وبرق النقل فيها تحقق التعجب
العقل والتحسين وهي شجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها باذن
ربها كل حين سميتها بالشرق والبرق
وعنونت في تحريرها التقليدية بالبرق و
تقريرها العقلية بالشرق وقفيت شرقها
ببروقها ذات ترتيب بروقها بترتيب شرقها
وصدرت تحريرها بالآيات القرآنية

من ظهورها

من ظهورها او بطونها ثم بالسنة المعصومية
من بروزها او كمونها فان لي منها سهما من
المشكوة وفوزها وافاضت اشعة السادة
الهداة وكرورها فان عطاياهم لا تخلو الا
عطاياهم مستغنيا بسم الله الرحمن الرحيم

شرق ان من الحاقات في من التحقق
القادر والقادرات في ضمن التقرر الحاق
ان الوجود التجعلي الاختراعي والجود التفعلي
الابداعي لا يستطيع ان ينتهي الى موجود شيء
وحق ذاتي هو عين الوجود وحقيقة الحق
لابطال التسلسل وليسيته في مرتبة ذاته
فلا بد من المنتهى وكذلك الاعيان المتجعلة
المتأينة في مرتبة التأين والابداع الجواهر
المجوهرة في حيز التجوهر والاختراع لا بد

انتهاؤها في كل مرتبة من مراتب الجعل الى ان
ينتهي الى عين هي عين الاعيان وجوهر جواهر
في عالم التخرع والابتداع متعينة منفعلة من
تلقاء المعين القيوم الجاعل الاصل وكان
القديم الفاعل الاول لما ذكرنا من تلحق
التسلسل لولاه والتبطل والتغير والتحول
وكذلك المقولات التسع والاعراض كلها
على الجواهر والآثار المكتنفة في المآثر كلها
الآن نفتاق الى التراجع الى مقولة هي عين
المقولة الاولى وعرض هو عين الجوهر
الاول واثر هو عين المآثر هو اثر العين
وعين الاثر وجوهر العرض وعرض الجوهر
ومن المقترنات الكيفيات الادراكية
المشاعرية في سلسلة الاعراض والآثار

فلا بد من افتياقها الى الادراك هو نفس المدرك اعني
الجوهر المجعل الاول والمقولة الاولى وهذا وذلك
هو العقل فالواحد القيوم الاول لا يتصد ومن تلقاء
الاول الا المتوحد الاول برق لا اله الا الله
لا حول ولا قوة الا بالله وان الى ربك المنتهى
واليه يرجع الامر كله الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح الخ
وانبناه من كل شيء سببا وجعلنا من الماء كل
شيء حي وكان عرشه على الماء وان من شيء
الا عندنا خزائنه وعنده ام الكتاب
وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله
خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن
يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر
ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله ما خلقت

وانبناه من كل شيء سببا

(وهو امام جعفر الصادق)

(هم الجواهر النورانية الاولى وجوداً واخيراً حقيقة
بالاجساد وان كان فعلها
وتصرفها بها)

الحديث كما ان الله عز وجل خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله انى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقى قال ثم خلق الجهل من البحر الأجاج ظلمانيا فقال له

خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقى قال ثم جعل

للعقل خمسة وسبعين جندا وذكر وعدتها تمام العدد من المبادى الجمالية الكمالية وفى فضائل عن امير المؤمنين عليه السلام من نوز مخزون مكنون فى سابق علمه الذى لم يطلع عليه نبى مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينه والحكمة لسانه والرأفة همته والرحمة قلبه ثم حشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين والايمان والصدق والسكينة والاخلاص والرفق والعطية والقنوع والتسليم والشكر ثم قال عز وجل ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له تكلم فقال الحمد لله الذى ليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا كفو ولا عديل ولا مثل الذى كل شئ

لعظمته خاضع ذليل فقال الرب تبارك وتعالى وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا احسن منك ولا اطوع منك ولا ارفع منك ولا اشرف منك ولا اعز منك بك اجيى وبك اخذ وبك اعطى وبك اوحد وبك اعبد وبك ارعى وبك ارتجى وبك ابتغى وبك اخاف وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا وكان فى سجوده الف عام فقال الرب تبارك وتعالى ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فرفع العقل راسه فقال الهى اسئلك ان تشفعنى فيمن خلقته فيه فقال عز وجل للملئكة اشهدكم انى قد شفعته فيمن اخلقه فيه و فى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام دعامة الانسان العقل والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره فاذا

كان تائيد عقله من النور كان عالما حافظا ذاكرا
فطنا فهما فعلم بذلك كيف ولم وحيث وعرف
من نصحه ومن غشه فاذا عرف ذلك عرف مجراه
ومو صوله ومفصوله واخلص الوحدانية لله والاقرار
بالطاعة فاذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات
وواردا على ما هو ات ويعرف ما هو فيه وكاى
شيئ هو ههنا ومن اين ياتيه والى ما هو صائر
وذلك كله من تاييد العقل وفيه عن ابي عبد الله
عليه السلام خلق الله المشية بنفسها وخلق الاشياء
بالمشية وفيه ايضا عنه عليه السلام ان الله تعالى
خلق اسماء بالحروف غير منطوق وبالفظ غير
منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف
وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار ومبعد عنه
الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير

مستتير فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس
منها واحد قبل الآخر فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة
الخلق اليها وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون
المخزون وفي العيون في حديث الكائن الاول مخاطبا
لعمران المتكلم الصابي واعلم ان الابداع والمشية
والارادة معناها واحد واسماءها ثلثة وكان
اول ابداعه ومشيته وارادته الحروف التي جعلها
اصلا لكل شئ ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل
مشكل وبتلك الحروف تعرف كل شئ من اسم حق
وباطل وفاعل او مفعول او معنى او غير معنى وعليها
اجتمعت الامور كلها ولم يصل الحروف في ابداعه
معنى غير انفسها يتناهى ولا وجود لها لانها مبتدعة
بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله عز
وجل الذي هو نور السموات والارض ثم خلق الخلق

الأول من الله عز وجل الأبداع لا وزن له ولا حركة
ولا سمع ولا لون ولا حس وشهرة هذه الأخبار بين
الخاصة والعامة ورواتها باسانيد متعددة
والفاظ مختلفة بل تواترها معنى كفتنا التصحيح وفي
سنابل هذه الأخبار والآيات حبوب لا يضيعها
الا قاف المحامن والمحامن فاذن قد استبان لك
ان العقل مخلق ملكوتي متحقق روحاني هو النور
الأول والجوهر الأصل ينتهي اليه الأعيان والجواهر
والأعراض والآثار والمدارك وهو عين الأدراك
وادراك العين ونفس الفهم وحقيقة اليقين ايم به
الأرضون والسمٰوات وما بينهن من الخيرات ولا حلة اللبس
الجميع نور الوجود وبواسطته فتح ابواب الكرم والجود
ولولاه لكن جميعا في ظلمة العدم ولا غلقت دونا
ابواب النعم وهو بعينه نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله

وروحه كما روي عنه اول ما خلق الله نوري
وفي اخرى روحي وفي القدسي لولاك لما خلقت
الأفلاك فاذن قد وضح الصلوات التامات الكلمات التامات واستوى
الحق على عرشه وانكشف سر قوله تبارك وتعالى
ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لبيك وسعديك
سبحانك اللهم صل على محمد واهل بيته شرق
ان من المحققات في فرع الاحقاق ان الفيض
والفيض مداران وان ما اليه التقابض في الا
عتراج هو ما منه التقابض في الأفتراج فعكس
المحقق وقال ان للعقل انفراج بارضيه من المنبعثات
المابعثات ولتعلق بمجوبيه من عوالم الحجابات
الى ان ينفرج بعالم الملك الجسماني وقالب الملكوت
الروحاني لا كتعلقة الكل والجزء والحال والمحل

والظرف والمظروف فان هذا النوع من العلقة
من نصيب الجسمانيات وغريب الروحانيات
بل كاعتلاق المسمى والاسم والملزوم واللازم
والموصوف والوصف فلكل مما تحته في هذا الكون
بقدر القابلية والمقابلية نصيب فذو سهم
وسهمين وللذكر مثل حظ الانثيين وكل واحد
من الأنواع الاربعة البسيطة المعدن والنبات
والحيوان والانسان متلقى منه كلمة من الفهم
والادراك كما ان تلقى منه شيئا من التقرر
والوجود وسائر الممالك ففي المعدن طبيعي وفي
النبات هوى وشعور وفي الحيوان هما وهوى
وحسي وفي الانسان هذي وغيبي وهذا
هو الذي نعبر بالعقل في الاصطلاح الاعلى
وعلاقته في باطن الانسان عند قوة مسماة بالمتصرفة

متوسطة بين القوى الاربعة الحس المشترك والخيال
والوهم والحافظة بتجاويف خمسة في مقدم دماغ
لادراك المعاني الكلية الاضافية وعند الوهم
لادراك المعاني الجزئية ثم ان اشتغلت بالتركيب
والتفصيل والاستنباط في المعاني الكلية فتسمى
متفكرة او في المعاني الجزئية فتسمى متخيلة وهي
تقاوم الوهم وهو يزاحمها ولهذا يكثر المغالطة
في الالهيات وهي قليلة في الرياضيات وبهذه
العلاقة ادراك العلوم النظرية وتدبير الصناعات
الخفية واخراجها شيئا فشيئا من القوة الى
الفعل وبها يستوي الغريزة الانسانية
والطبيعة الادمية وتفارق الحيوانية وتميز
بين الحق والباطل والضار والنافع ويختار
الاجل الباقي على العاجل الفاني ويؤيد الملائكة

وتلهم وتهدير والى التهلكة لا توذير وكما
ان تعلقاته وتربطاته في الاربعة الجسمانية
كانت متفاوتة فكذلك تعلقته هذه في النوع
الانساني كانت متفاوتة فللتعلقة مراتب و
درجات ولثباتها وبقائها وقت واوقات ولافراده
واشخاصه باعتبار التفاوت حالات فهم
كاملهم واكمل وناقص وانقص ولهم بهذه الاعتبارات
اسماء ودعوات ونداء وخطابات فالانقص
بالثبات كافر ومشرك وولد الزنا وفي التعلقة
مجنون وطفل وخنثى والناقص فيها يدعى
بالعلمي والشقي والكامل فيها وفي الثبات
صالح مفلح مؤمن متقي والاكمل فيهما الا مكلفا
بشيئ مما كلف به الامام والرسول عبد الله
وولي الله ومكلفا بالحفظ عن التحريف والابطال

ومحمد الله وبالتبليغ والرسالة رسول وخليفة الله
هذا في عالم الاجساد وفي عالم الاشباح الملائكة
والدرداييل وفي عالم الارواح جبرئيل وميكائيل
ثم اسرافيل وعقل من رب جليل وكل درجة لها
علقة عزيزية ومستفاضية تستفيض بعد
تكمل عزيزتها تماما فوقها من الدرجات العلية تستفيض
ومفيض ومفيض لا مستفيض ومستفيض
لا مفيض ومن المقررات ان مقوم العالي مقوم
للسافل ولا عكس بل هو معنى ومبنى وهو على الكل مقيم
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم برق
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن وما ننزله الا بقدر معلوم انزل من السماء ماء
وانزلنا من السماء ماء فاسكناه في الارض وانا فسالت اودية بقدرها
على ذهاب به لقادرون وان من شيئ الا يسبح

بجمله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما
يصعد في السماء افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السماء الا المستضعفين من الرجال والنساء
الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا بل طبع الله عليها بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا
ما يؤمنون هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ومن
عنده علم الكتاب فانه نزله على قلبك نزل به الروح
الامين على قلبك لتكون من المنذرين حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز الحكيم ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات لنبلوهم فيما اتيهم

فمستقر ومستودع وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام
لما خلق الله تعالى العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل
ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب
وفي الكافي اشهد كما اني قد شققت فيمن اخلقته فيك
عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت
في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا
يسدده واذا اراد بعبد سوء نكت في قلبه نكتة
سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله
وفي اخرى بدل من نور بيضاء وفيه عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام قال لا يعبؤ باهل الدين ممن لا عقل له قلت
جعلت فداك ان ممن يصف هذا الامر قوما
لا بأس بهم عندنا وليست لهم تلك العقول فقال ليس
هؤلاء ممن خاطب الله وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام

مختو

قال قلت له ما العقل قال العقل ما عبد به الرحمن
واكتسب به الجنان قال قلت فالذى فى معاوية
فقال تلك النكراء تلك الشيطنة وهى شبيهة
بالعقل وعن الرضا عليه السلام صديق كل امرء عقله
وفيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا فى حسن عقله
فانما يجازى بعقله وقال فى حق رجل مبتلى بالوضع
واى عقل له وهو يطيع الشيطان وقال اذا رايتم
الرجل كثير الصلوة وكثير الصوم فلا تباهوا به حتى
تنظروا كيف عقله وقال امير المؤمنين عليه السلام
فقد العقل فقد الحيوة ولا يقاس الا بالاموات
وفيه عن ابى عبد الله عليه السلام ليس بين الايمان والكفر الا
قلة العقول وفيه عن ابى عبد الله عليه السلام الذى يكلم
ببعض كلامك فيعرف كله فذاك من عجب نفثة

بحر

بعقله واما الذى تكلمه فيستوفى كل كلامك
ثم يجيبك على كلامك فذلك الذى ركب عقله فيه
فى بطن امه واما الذى تكلمه بالكلام فيقول اعد
على فذلك الذى ركب عقله فيه بعد ما كبر وفيه
عنه عليه السلام من كان عاقلا كان له دين وعن ابى
جعفر عليه السلام انما يداق الله العباد فى الحساب
يوم القيمة على قدر ما اتيهم من العقول فى الدنيا
وعن ابى عبد الله عليه السلام ان الثواب على قدر العقل
وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بعث
الله نبيا ولا رسولا حتى يستكمل العقل ويكون عقله
افضل من جميع عقول امته وفيه عن ابى عبد الله
عليه السلام يا هشام ان الله تبارك وتعالى اكمل للناس الحج بالعقول
الحج يا هشام ان لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكر
ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة

فاما الظاهرة فالرسل والانبيآء والائمة واما
الباطنة فالعقول يا هشام كان امير المؤمنين
عليه السلام يقول ما عبد الله بشيء افضل من العقل
وما تم عقل امرء حتى تكون فيه خصال شتى
الكفر والشر منه مامونان والرشد والخير
منه مامولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله
مكفوف نصيبه من الدنيا الوفر لا يشبع من العلم
دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره
والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل
المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه
ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في
نفسه وهو تمام الامر وفي غرر ابي عبد الله عليه السلام
ما كلم رسول الله صلى الله عليه واله العباد بكنه عقله
قط وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبيآء

امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقال اكمل
الناس عقلا احسنهم خلقا وفي غرر الرضا عليه السلام
العقل جباء من الله والادب كلفة فمن تكلف
الادب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزدد
بذلك الا جهلا وعن ابي عبد الله عليه السلام العقل
يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب
على الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا والله
هو الجواب وقال عليه السلام حجة الله على العباد النبي والحجة فيما
بين العباد وبين الله العقل وفي غرر ابي جعفر
عليه السلام قال اذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس
العباد فجمع بها عقولهم وكملت به احلامهم
فيما ينسب الى امير المؤمنين صلوات الله عليه
انه قال رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع
الشمس وضوء العين ممنوع

وفي الحديث السابق في البرق الأول فاذا كان تأييده
من النور كان عالما حافظا فطنا فهما وفيه عن ابي
عبد الله عليه السلام ان الله خلق اجزاء بلغ بها تسعة
واربعين جزءا ثم جعل الاجزاء اعشارا فجعل
الجزء عشرة اعشار ثم قسمها بين الخلق فجعل في رجل
عشر جزءا وفي اخر عشري جزء وفي اخر عشر جزء
حتى بلغ بر جزء تاما وفي اخر جزء وعشر جزء
واخر جزء وعشري جزء واخر جزء وثلثة اعشار
جزء حتى بلغ بر جزئين تامين ثم بحساب ذلك
حتى بلغ بارضهم تسعة واربعين جزءا فمن لم يجعل
فيه الا عشر جزء لم يقدر على ان يكون مثل
صاحب العشرين وكذلك صاحب العشرين
لا يكون مثل صاحب الثلثة الاعشار وكذلك
من تم له جزء لا يقدر ان يكون مثل صاحب

الجزئين ولو علم الناس ان الله تعالى خلق الخلق
على هذا لم يلم احدا احدا وفيه عن ابي عبد الله
عليه السلام ان العبد يصبح مؤمنا ويمسي كافرا ويصبح
كافرا ويمسي مؤمنا وقوم يعارون الايمان
ثم يسلبون ويسمون المعارين فقد استبان لك
اذا استنام سرك ان بحسب درجات العقل
العزيزي يتدرج العقل المستفادي وبحسب
تدرجهما يتدرج مدارك الانسان الاربعة
فمدرك للكل ومدرك للبعض ولكل الكل و
لبعض البعض الى غاية الغايتين ونهاية الد
عامتين تبصرة ان من متطلعات المتطلعين
في قطع التطلع ان الحقيقة في حق ذاتها وتحقق
مرتبتها ومن حيث طبيعتها المرسلة في كنز
الخفاء والقناع لا عليها علم ولا اطلاع ولا تسمى

باسم ولا ترسم برسم متحققة بالحقة الحقيقية
متشيئة بالشيئية الذاتية متقررة بالقرر
القارى متعينة بالتعين الماهوى وهى حال
العينية فاذا انصبغت بعوارض الماهيات وتبعثت
بمباعض المشيئيات تحققت بالحقة الشيئية
المطلقة والمائية الملفقة من الحقيقة والماهية
من هذه بالمظاهر تير ومن ثلث بالقيومية فعند ذلك
افتح باب جبروت الأسماء وابتاح خطاب صوت
النداء وهذا ابتداء عروض العوارض بلسان
المعتبر الفارض فيبتدئ اللسان تقول ذات وعوارض
ثم هذا المجموع يصير حقيقة بالنسبة الى ما تحتها
وتعرض لها عوارض اخرى فتسمى بالشيئ الخاص
وتصير مع الشيئية الخاصة حقيقة لما تحتها
ايضا فتعرض بعوارض وتسمى بالشيئ الأخص

وهكذا

وهكذا للأخص فالأخص الى اخص مدرك
بمدارك الانسان ومنه الى اخص محسوس ومعان
وهنا منتهى التشخص والتشيئ ثم اذا تحيثت من
تشيئها فعلا وانفعالا من المكلف والمعلم
والمدرك والعالم فى غيبه وشهادته تعرضها
من هذه الحيثية اقتضاءات ولا اقتضاءات
احكامية بنفس هذا التشيئ او تشيئ اخر
عارض لهذا التشيئ من حيث هذه الحيثية التحيثية
بحيثية اخرى وباختلاف التشيئات تختلف
الحيثيات وباختلافها تختلف الاقتضاءات
واللا اقتضاءات والمدرك لتشيئها فى كل درجة
ذوقها ومن يليها لا من فى الدرجة التى
يتلوها لما تقرر من ان العام شامل ومحيط
للخاص بدون العكس فهى فى كثرتها قليلة وفى

قلتها كثيرة خفيفة ظاهرة هي الأولى والآخرة معجنة
لما تعجنها العجوبة ما العجب منها مبدء بلا غاية بيد
بلا نهاية شفاء بلا داء ودواء بلا لواء سرر رقيق
قعر عميق برق ولا يحيطون به علما قال فرعون
وما رب العالمين قال رب السموات والأرض
يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
وما اوتيتم من العلم الا قليلا يسئلونك عن
الأهلة قل هي مواقيت للناس يسئلونك ماذا
ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين انما
مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الأرض مما ياكل الناس والأنعام
حتى اذا اخذت الأرض زخرفها وازينت وظن
اهلها انهم قادرون عليها جعلناه نطفة في قرار
مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة

مضغة

مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم
انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا لا يكلف الله نفسا
الا وسعها يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ان الله لا يامر
بالفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ان الله
يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغي لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والله على
كل شيء شهيد وروى كميل ابن زياد النخعي قال
سئلت مولاي امير المؤمنين عليه السلام فقلت ما الحقيقة

قال مالك والحقيقة قلت اولست صاحب تركك
قال بلى لكن يرشح عليك ما يطفح مني قلت اومثلك
يخيب سائلا قال كشف سجات الجلال من غير
اشارة قلت زدني بيانا قال محو الموهوم وصحو المعلوم
قلت زدني بيانا قال جذب الاحدية لصفة التوحيد
قلت زدني بيانا قال هتك الستر لغلبة السر قلت
زدني بيانا قال نور يشرق من صبح الازل فيكون على
هياكل التوحيد اثاره قلت زدني بيانا قال طلع
السراج فقد طلع الفجر وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن
واكتسب به الجنان وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام
قال له جويرة ابن مسهر جئت استلك عن ثلث
عن الشرف وعن المروة وعن العقل فقال اما
الشرف فمن شرفه السلطان شرف واما المروة

فاصلاح المعيشة واما العقل فمن اتقى الله عقل وفيه
سئل العالم كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر
وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر
ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة
وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء
وبقضائه كان الامضاء والعلم يتقدم المشية
والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع
على القضاء بالامضاء فلله تعالى البداء فيما علم متى
شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء
بالامضاء فلا بداء والعلم بالمعلوم قبل كونه و
المشية في المشاء قبل عينه والارادة في المراد
قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها
وتفصيلها اعيانا ووقتا والقضاء بالامضاء
هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركا

بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب
ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك
مما يدرك بالحواس فانه تعالى فيه البداء لان
فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل
ما يشاء بما العلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية
عرف صفاتها وحدودها وانشاها قبل اظهارها
وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها وبالتقدير
قدر اقواتها وعرف اوقاتها واخرها وبالقضاء ابان
للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح
عليها وابان امرها ذلك تقدير العزيز العليم
وفيه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام يا يونس اتعلم
ما المشية قلت لا قال هي الذكر الاول فتعلم ما الا
رادة قلت لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم ما
القدر قلت لا قال هو الهندسة ووضع الحدود

من البقاء

من البقاء والفناء قال ثم قال والقضاء هو الابرام
واقامة العين وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يكون
شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال
التسع بمشية وارادة وقدر وقضاء وامضاء
وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض ما قد كفر
وفيه عن ابي جعفر عليه السلام ان الله تعالى لم يدع شيئا
تحتاج الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله
صلى الله عليه وآله وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا
يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا
وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام من زعم ان الله يامر بالسوء
والفحشاء فقد كذب على الله تعالى فان كنت
من المستطعمين فلم بما طاوعت وقلت ان الشيء
في حد ذاته لا يتصف بحسن ولا قبح بل وصفتها
لرفي كل درجة من تشيئاته تابعة لتشيئاته

في تلك الدرجة والمدرك في العليا يشارك المدرك
في السفلى دون العكس شرق ان من المرتقبات
برقاب للمترقبين ان الحقيقة الحاقة اذا تقسمت
بقوميتها بما هو متقوم بها متشعشعا من شعشعة
اصله وقوامه فكامل وحسن او متعسعسا
من عسعسة ظله وظلامه فناقص وقبيح فالحسن
في التقسيم الأول ما به الكمال والقبح ما به النقص
وهما يتقسمان بالتشخص ويتشخصان بالقسمة
الى احد تشبثيها بالمدركية الأنفعالية احدى
المتضايفتين اللازمة لها المدركية الفعلية و
الأدراك التكليفي وهو في التشخص يتحدد الى
حد التساوي بالتجانب والتباغض والتمايل
والتنافر وهما في هذه التساوي مايلان الى الطبع
او ينافره وهذان بالتحاد والتشوية الى

ان يتحللان في اللسان فيستويان مدحا وذما فهما
فهما في هذه التساوي ما به المدح او ما به الذم
او يتحللان بالجوارح ويتفعلان احسانا واساءة
فهما في هذه التحدد التفعالي ما به الأحسان
او ما به الأساءة وهذان يتصدران ويتبدران
الى حد تصدرهما من الله وتدبرهما في الأخرة
فهما في هذه التحداد الألهي الأخروي ما به الثواب
او ما به العقاب وهما يظهران فيسميان جنة
وناراً وعند ذلك قضي الأمر وحكم فيما
كانوا فيه يختلفون ووفيت كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون برق ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين
والصابرات والخاشعين والخاشعات

والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات
والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما الى قوله
قد افلح المومنون الى قوله تعالى اولئك هم الوارثون
هم فيها خالدون ومن يفعل ذلك يلق اثاما
يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا وفي الكافي
وغيره في الحديث المشهور عن رسول الله صلى الله
عليه واله من عرف الله وعظمه منع فاه من
الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام
والقيام فقالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء
اولياء الله قال ان اولياء الله اذا سكتوا
فكان سكوتهم فكرا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا
ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم
حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس رحمة

لولا

لولا الآجال التي قد كتب عليهم لم تقر ارواحهم في
اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب
وفي خبر ابي عبد الله عليه السلام مثل المنافق مثل جذع النخل
اراد رضا ان ينفع بر في بعض بنائه فلم تستقم له فوضع
الذي اراد فحوله في موضع آخر فلا يستقيم له وكان
الموضع اخر ذلك ان احرقه بالنار وفي خبر اسحاق بن عمار
عليه السلام في حديث طويل اخذنا منه موضع الفاقة
وبلغت سرسلم فجعل السيئة ذنبا والذنب فتنة
والفتنة دنسا وجعل الحسنى عتبى والعتبى توبة
والتوبة طهورا فمن تاب اهتدى فمن اهتدى عرف
ما لم يتب الى الله ويعترف بذنبه ولا يهلك على الله
تعالى الا هالك الله فما اوسع الله من التوبة والرحمة
والبشرى والحلم العظيم وما انكل عنده من النكال
والجحيم والبطش الشديد فمن ظفر بطاعة اجتنب

كرامته ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته وعما
قليل ليصبحن نادمين وعن الصادق عليه السلام في حديث
له فمن اتقى الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من
جوارحه ما فرض عليه لقي الله مستكملا لايمانه وهو
من اهل الجنة ومن خان في شيء منها او تعدى
ما امر الله فيها لقي الله ناقص الايمان فاذن ايها
المتقرب بالمتقين اعلما اقررت بان الحسن
والقبح معا لمهما وعوالمهما مفتقرة واخرهما يستغني
الاول واوليهما يرتقي الى الاخرة شرق ان
من المستنيم في مهد الامان والمستقيم في مرصد
الاستبان ان نفس الادراك لا يفي بحجيته
وكفايته للتكليف وحسبيته لترتب الثواب
والعقاب ترتبا ايقاعيا لاستبداد كون الادراك
بثوتيا والحجية المذكورة اثباتية والثبوت مطلق

والاثبات

والاثبات ثبوت مقيد بالاظهار والايضاح ومن
المقررات ان المطلق لا يحمل على المقيد الا اذا اتحدا
لا بانضمار المطلق به مقيدا بل بانضمام افراده فيه
كما اذا استوضح الادراك واستبلغ حد الاستبداد
الذي هو تظهر النور الذي هو معنى الادراك بالاظهار
الذي هو المعنى الاثبات والثبوت بتمحض افراد فيتحد الاثبات مع
الثبوت في الاثبات الذي هو معنى الحجة ويتوافق
المكلف الموقع عليه المثبت كما اذا كان بهيما معتصما للموقع المثبت مع
عن المخالفة ممن لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون او الموقع المثبت الموقع عليه المثبت له
كما اذا كلفه بالاستباحة والاسترخاص وعدم
التكليف المثبت للكلفة ففي هذه المستثنيات
نفس الادراك واف بالحجية الثبوتية والاثباتية
لانه لا يكاد تعقل المغايرة في الاولى لان الثبوت

عين الأثبات ولا المخالفة في الثانية للتعصم ولا
في الثالثة لعدم الكلفة فلا مخاصمة فلا وجد فلا فقد
الى الأثبات ففي الأولى اتحاد ولا تغاير باستقاء
المحمول وفي التاليتين بانتقاء الموضوع فلا تفطن
وان كنت لمن الغافلين واما في غير المستثنيات
فلا بد من شيء اخر وراء الأدراك حتى يجعل الأدراك
البرهاني الخبئي اثباتا اظهاريا ليتحمل التجاهد
التخاصمي اسكاتا اقراريا فيوتى بشاهد في كل
دهر وزمان كامل الأدراك مطلع بادراك
من سواه الأبلاغ متعصم عن الخطاء والخلاف تعصما
ابتلائيا ليكون عند المجانبين مقبولا زكيا
فيحصل بشهادته ذات الشهادتين اظهار البرهان
الذي هو الأدراك يعني الأثبات فيحصل الغلبة للمدعي
فيستقر الحجة على مقرها الحقيقي ويصير برهان

الادراك

الأدراك اثباتا التحقيقي ويظهر الكتم ويقر الخصم
وهذا الشاهد هو الامين والشارع المبين برق وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا انا ارسلنا اليكم
رسولا شاهدا فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا لكي لا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا
لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل
ونخزى واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم
او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم و
لعلهم يتقون ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم
فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون
من المؤمنين وما كان ربك مهلك القرى بظلم واهلها

غافلون فمن يرد الله ان يهديه يشرح قلبه لصدع للاسلام
وتقويها وهديناه النجدين ولئن سئلتهم من خلق
السموات والأرض ليقولن الله فانى يؤفكون ان
الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا
بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وما اتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وانك لعلى خلق عظيم
ومن يطع الرسول فقد اطاع الله انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله خلق لكم
ما في الأرض جميعا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه
كلوا واشربوا ولا تسرفوا وفي الكافي عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله تعالى فكيف اذا جئنا قال
في امة محمد صلى الله عليه وآله في كل قرن منهم امام منا
شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا

وفيه عنه عليه السلام انه قال للزنديق الذي سئله من
اين اثبت الأنبياء والرسل قال انا لما اثبتنا
ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما
خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا
لم يجز ان يشاهد خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم
ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء
في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده
يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم
وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون
عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه عز
وجل هم الأنبياء وصفوته من خلقه حكماء
مؤدبين في الحكمة مبعوثين بها غير مشاركين
للناس على مشاركتهم له في الخلق والتركيب
في شيء من احوالهم مؤيدون عند الحكيم العليم

بالحكمة ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما
اتت به الرسل والأنبياء من الدلايل والبراهين
لكيلا تخلوا ارض الله من حجة يكون معه علم يدل
على صدق مقالته وجواز عدالته وفيه عنه عليه السلم
ان من قولنا ان الله يحتج على العباد بما اتيهم وعرفهم
ثم ارسل رسولا وانزل عليهم الكتاب امر فيه ونهى
امرنا بالصلوة والصيام الحديث وقال ع ان امر الله
كله عجب الا انه قد احتج عليكم بما عرفكم من نفسه
وفي الحديث السابق يعرف به الصادق على الله
فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه وفيه عن ابي
عبد الله عليه السلم ان الله تعالى خلق قوما للحق واذا
مر بهم الباطل من الحق قبلته قلوبهم وان كانوا
لا يعرفونه واذا مر بهم الباطل انكرته قلوبهم وان
كانوا لا يعرفونه وفي رواية ان اذا اراد بعبد

خيرا

خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا
الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره
وفيه عنه عليه السلم والله ما فوض الله الى احد من خلقه
الا الى رسول الله والى الائمة عليهم السلم قال تعالى انا انزلنا
اليك الكتاب الى اخره وهي جارية في الاوصياء عليهم السلم وفيه عنه
عليه السلم ان الله ادب رسوله حتى قومه على ما اراد
ثم قال له انك لعلى خلق عظيم فوض اليه دينه فقال
قد فوض الله
تعم وما اتيكم الرسول فخذوه الى اخره ثم قال فما فوض الله
الى رسوله فقد فوض الينا وفي اخرى ان نبي الله فوض
الى علي عليه السلم وائمة وصيته فسلم وجحد الناس
فوالله لنجتكم ان تقولوا اذا قلنا وان تصمتوا اذا صمتنا
ونحن فيما بينكم وبين الله تعالى ما جعل الله لاحد
خيرا في خلاف امرنا وفيه عنه عليه السلم السامع المطيع
لا حجة عليه والسامع العاصي لا حجة له والامام المسلمين حجة

واحتجاجه يوم يلقى الله تعالى ثم قال يوم ندعو كل اناس
بامامهم وفيه عن ابي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله تبارك وتعالى يقول اسكمل حجتي
على الاشقياء من امتك وفيه عنه عليه السلام من ادرك
شيئا هل عليه شيء قال لا وقال ما حجب الله علم ابدا
فهو موضوع عنهم وفي المشهور كل شيء مطلق حتى
يرد فيه نهي وفي المشهور للنبوي صلى الله عليه وآله
رفع عن امتي التسعة السهو والنسيان وما لا يعلمون
واذا استنام مترك استبان لك ان جهة الحاجة
الى الشارع ليست منحصرة في التدريك والتفهيم
بل اثبات المدرك والفهم احدى جهة الحاجة ولها
جهات اخرى ندريك في الشرقيين شرف
انا ادريناك من قبل ان تعلقة العقل بالماهيات
متفاوتة منطورة وبنطوره يتطور ويتفاو

الادراك

الادراكات وعهدنا اليك ان تعلقة الكل
بمن هو المستحق بالرسول او الامام فتذكرت وعلمت
ان كل واحد من الثقلين وجميعهم مع تجمعهم لا يمكن
مدركا كل الادراك ولا كله كله او بعض الادراك
وليس مدرك الكل كل الادراك الا الرسول
او الامام صلوات الله عليهما فكل واحد منهم في كل
امره واحد وجميعه من حيث مجموعيتهما وجميعهم من حيث
جماعتهم في كل امرهم من حيث المجموعيتين مفتقرون
الى الشارع وسائلون من جنابه فهذا ايضا احد
جهات الحاجة والحاجة برق هو الذي بعث في
الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم وفي الحديث
السابق ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى

خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما بهم
بقائهم وفي تركه فناؤهم فبذلك الآمرون والناهون
عن الحكيم في خلقه وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام
ما زالت الارض الا ولله فيها الحجة يعرف الحلال و
الحرام ويدعو الناس الى سبيل الله وعن احدهما عليهما السلام
ان الله لم يدع الارض بغير عالم ولولا ذلك لم يعرف
الحق من الباطل وفي حديث هشام الذي استحسنه
ابو عبد الله عليه السلام ضاحكا وقال له يا هشام من
علمك هذا فقال شيء اخذته منك والفته
فقال عليه السلام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم
وموسى على نبينا وعليهما السلام انه قال لعمران عبيد
في جلوسه في مسجد البصرة في حلقة الافادية
الك عين قال نعم قلت فما تصنع بها قال ارى
بها الالوان والاشخاص قلت فلك انف قال

نعم

نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قلت
الك فم قال نعم قلت فما تصنع بها قال اذوق
به الطعم قلت الك اذن قال نعم قلت فما تصنع
بها قال اسمع بها الصوت قلت الك قلب
قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز به كلما ورد
على هذه الجوارح والحواس قلت اوليس في هذه
الجوارح غنى عن القلب فقال لا وكيف ذلك وهي
صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء
رأته او شمته او ذاقته او سمعته ردته الى القلب
فيستيقن اليقين ويبطل الشك قال هشام
فقلت له فانما اقام الله القلب لشك الجوارح
قال نعم قلت لا بد من القلب والا لم يستيقن
الجوارح قال نعم فقلت له يا ابا مروان فالله
تعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح

تطلع لها الصحيح ويتيقن بما شكت فيه ويترك هذا
الخلق كلهم في حيرهم وشكهم واختلافهم لا يقيمهم
اما ما يرد دون اليه شكهم وحيرهم ويقيم لك اماما
لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت
ولم يقل لي شيئا ثم التفت الي وقال انت هشام
ابن الحكم فقلت لا فقال من جلسائه قلت لا قال
فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فاذن
انت هو ثم ضمني اليه وقعد لي في مجلسه وزال
عن مجلسه وما نطق حتى قمت وفي عن ابي عبد الله
عليه السلام لو بقيت الارض بغير امام لساخت وقال
لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها
كما يموج البحر باهله وقال ان الارض لا تخلو الا
وفيها امام كي ما ان زاد المؤمنون شيئا ردهم
وان نقصوا شيئا اتمه لهم شرف ان من المستنيرات

في مستنير الانحناء والمستنظرات في مستمر الانباء ان
التكتن والتعدن مضادان وان التكتن اذا فرض
تما هو عليه فهو وصف التحقر والتقلل والتعدن اذا فرض
على ما هو عليه فهو وصف التجلل والتكمل وله مواصيف
وديجاوج ولواصيفها امم وموجات ولامم حضيض
واوجات ولاوجاتة ذروة ورئيس ولحضيضه
غاية وتليس وعلياء ديجاتة قسم منها ابتلائي تكليفي
واخر جزائي تزلفي وهو اتم الاليفين وابتلائية
التكليفي في عالم العناصر هي الهياكل البشرية معدن
الآثار والافعال الحسبة التي هي العليا من درجات
التعدن وامم عقلائية وجهلائية وكما ان الامم
الجهلائية الظلمانية السجينية العرضية التبعية
خصوصا راسها ورئيسها تقمصت وتعدنت بالاثام
الردية القبيحة لكونه من حيث هو هو كما لا يرتاب

عليها التذمم والتهجين ترتب العنصري الحسي الذي هو
اعلى درجات التمدن في هذا العالم فكذلك الامم العقلية
النورانية العلمية الذاتية الاصلية لا يتمارى فيها او
امامها لابد من تحسينها وتمدنها بالآثار الجميلة
الحسية لكون التمدن كمالا ايضا وازيد ترتب عليها
التمدح والتعظم والتكرم الحسية العنصرية التي هي
العليا من درجات التمدن وقد درى ان امام
هذه الامة هو الشارع فلا بد من تحليته وتجليته بآثاره
المحمودة الحسية التي من جملتها واصلها العلم
بجليا اتم واكمل من سايرامته كما هو عليه ثم تجلى
تعظمه وتكرمه الحسي الذي لا يتم للتقابل التضايف
الا بتجلي آثار من دونه كما هم عليه من التنقص الهمجي
من جملتها نقص العلم وعلامه فقيل لهم والامم الجهلية
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون مفسرا لها

عظم شرافته وافضليته واما منه واقدميته وان تعدد
وتجليه هو المقصود من اظهار الكل وخلق الجميع ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى عن بينة وان الله لسميع عليم
فهذه احد جهات الفاقة الى الشارع عمدة الجهات
ودعامتها فهذه جهات ثلثة حكمية الهية عدلية
واما منية انجلائية واممية استدراكية استفهامية
فلا تغفل وان كنت لمن الغافلين برقى الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما ما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم هو الذي خلق الموت والحيوة
ليبلوكم ايكم احسن عملا واليه النشور وخلقكم
اطوارا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة

اكبر درجات واكبر تفضيلا يومئذ يوفيهم الله دينهم
الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا وما محمد صلى الله عليه وآله الا رسول قد خلت من
قبله الرسل عظيم حمعسق انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون ام يحسدون الناس على ما اتيهم من فضله
فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكم والنبوة واتيناهم
ملكا عظيما وفي الحديث القدسي المشهور كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق كي اعرف
وفي الحديث خلق الله الخلق كي يعرفوه فاذا عرفوه
عبدوه واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن سواه
وفي الحديث القدسي لولاك لولاك لما خلقت الافلاك
وفي الكافي عن احدهما عليهما السلام انه قال لا يكون احد

مؤمنا

مؤمنا حتى يعرف الله ورسوله والائمة كلهم عليهم السلام وامام
زمانه ويرد اليه ويسلم وفيه عن ابي جعفر عليه السلام
حين نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال
هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا
بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا
علينا نصرتهم ثم قرء هذه الآية واجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم وعن امير المؤمنين عليه السلام
ان الله تعالى لو شاء لعرف العباد نفسه لكن
جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي
يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا
غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون وعنه عليه السلام
بني الاسلام على خمسة اشياء الى ان قال
اما لو ان رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق
بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله

فيراليه ويكون اعماله بدلالته اليه ما كان له على الله حق
في ثوابه ولا كان في اهل الايمان وفيه عن ابي عبد الله ع
ان الله لا يستحيي ان يعذب امة دانت بامام ليس
من الله وان كانت في اعمالها بارة تقية وان الله ليستحيي
ان يعذب امة دانت بامام من الله وان كانت
في اعمالها ظالمة مسيئة وفي رواية لا عذبن
كل رعية دانت ولا عفون عن كل رعية دانت و
عنه عليه السلام من دان الله بغير سماع عن صادق الزمه الله
الى المعنا ومن ادعى سماعا من غير الباب الذي فتحه الله
فهو مشرك وذلك الباب المأمون على سر الله المكنون
وفيه عنه عليه السلام ابى الله ان يجري الاشياء الا
باسبابها فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب
شرحا وجعل لكل شرح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا
عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله

ص ٦

ونحن فقد استبان لك الشان المقصود اليه من بعث الثاني عن هو
ظهور امرهم عليه من الشان العظيم وان لولاهم ما خلق
ما عداهم وانهم كما قالوا نحن اسرار الله المودعة في
هياكل البشرية يا سلمان نزلونا عن الربوبية وانا
فوانا عن خطوط البشرية فانا عنها منزهون وعما
يجوز عليكم مبعدون ثم قولوا فينا ما استطعتم فان
البحر لا ينزف وسر الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف
وعن قال هناك لم ديم وقم فقد كفر رواه العلامة
في فصل فضل مولانا علي صلوات الله عليهما اجمعين لهم
فتح القلوب بهم يختم هذا الجزء واعتقادي وحكمتي و
اجتهادي ثمرات مختلف الوانها مؤتلف اكوانها الكمالها
يخرج منها شراب فيه شفاء لما في صدور الناس
من شتات الوسواس الخناس وفيه يصدع الحق وتجمع
اراء الخلق واما الباطل ان الباطل كان زهوقا

ثم قد اسنا قد ادخلنا سرك ان ذات الشيء هي
الحقيقة والحقيقة في الحقيقة لا تتصف بشيء وان الحسن
والقبح من وصف المتسمية وان الحقيقة المعروضة
في كل درجة متفوقة فهي بالاضافة الى الدرجة المتحتة
ذات بلا عوارض الى ان تنتهي الى المتحتة الحقيقية
والذات المقيدة الحقيقية وبينهما ذوات متوسطات
هن مطلقة بالاضافة الى المتحتة ومقيدة بالعوارض
بالاضافة الى المتفوقة افلا يدخل سرك الان ولا
تدرين ان الحسن والقبح ليسا ذاتيين بل عرضيين
وان التشاجر بين من ارتبكتهم في ربكة المتوسطات
فالحق معهما جميعا وتشاجرهما لفظي ولا يتحسن ظن
زكي وعن تشبكهم بالحقيقتين فالحق لناف الذاتين
ومثبت العارضيين ومخالفه مخالف الحق
ثم قد اسنا قد علمنا ان الحسن والقبح لهما معا

وعرالم

وعرالم من بداية تأسسهما الى غاية تحسسهما في اوليهما
واخريهما واتهما يتحددان في كل عالم بحد وحدودهما
كعوالمهما متشبة متلازمة افلا تعلمن الآن ان المتخاصمين
المتضادين بين حدودهما من الاولين الذين رأوا
المثل مثلين برأي العين وهو واحد عند صحيح العين
وان ما به الكمال او ما به النقص في العالم الاول هو
بعينه ما به التحاب والتمايل او ما به التباغض والتشاجر
في عالم الملكية الثاني وهما بعينهما ما بهما المدح
والذم في عالم اللسان المدرك او الاحسان والاساءة
في عالم جوارح المدرك وهما بعينهما ما بهما الامر والنهي
في عالم التكليف فالمأمور به الاحسان والمنهي عن الفحشاء
والمنكر وهما بعينهما ما به الثواب والعقاب فلا يثاب
الا المحسن ولا يعاقب الا المسيء وهما بعينهما ما بهما
الجنة والنار والجنة مشتاقة الى المطيعين والنار

مشتاقة الى المسيئين فالجنة والنار يقعان على الثواب والعقاب فتوعا مظهريان

المأمور به الممدوح المستحسن المستمال وينتهي عنه المذموم

المستقبح المستنفر وهما يقعان على ما به الكمال وما به

النقص فلا يأمرون الا بما فيه كمالك وحيوتك ولا ينهون

الا عما به نقصك وهلاكك فالمدرك لمعنى الحسن

والقبح في العالم أقول وهو قايل بالمعاد لا بد ان يدرك

معناهما في العالم الآخر والا لم يكن مدركا في الأول

فمن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا

ثمرة المشاهدة عقلناك وهنالك ان العقل

عين الفهم والادراك وحقيقة الكشف واليقين ولا

علقة بين ما دون من المقدورات الجوازية بالتفاوت

وادراكهم بحسب وقدره يتفاوت كثرة وقلة و

ضعفا وشدة وان تنزه فيه على وجه الاكمل فهو

الرسول والشارع وان تنزه دون كل واحد منهم في كل

امره وجميعهم في كل امرهم مفتاقون الى جنابه افلا

تكون الآن من العاقلين الفاهمين ان اهل المشاورة

في ان الحسن والقبح عقليين ام شرعيين اما ناظرون

في قولهم عقليين الى العقل الكل فلا تشاجر بينهم في

المعنى بل في التسمية لان صاحب العقل الكل والعقل الكلي

في العالم البشري هو الشرع لا غير واما ناظرون الى

العقل الجزئي الذي صاحبه وهو في العالم الانساني

هم من دون الشرع من المشرعة وهذا هو الاظهر

من منظرهم لمقابلتهم بالشرع دون غيره الكلي فحينئذ

اما المراد بادراك الحسن والقبح ادراكا يا هما

من جميع الوجوه في بعض الاشياء فيلزم ان يكون

هذا البعض منفك الاوصاف والعوارض

عما سواه وهذا مستلزم لكونه انيا مستقلا

في الموجودية عما سواه لان انية الاوصاف

من جميع الوجوه في كل الاشياء فيلزم من خروج العقل الجزئي عن كونه عقلا جزئيا وصيرورته عقلا كليا ان لا يدرك الحسن والقبح العقليين لا بجزئي او كلي

المعلول لا يتم مستلزمة لا يسية الذوات العلية

وهذا يستلزم تعدد المعلولات المستأيسة ويلزم

منه تعدد العلل المستايسة المفسر بتعدد الواجب

القديم وهذا باطل فلا يكون الادراك لجميع الوجوه

الا وهو ادراك الجميع فيخرج من الجزئية ايضا او من بعض

الوجوه في جميع الاشياء فيستلزم ادراك العقل

الجزئي جميع الاشياء او على بعض الوجوه فيخرج

من الجزئية ايضا فاذن قد استبان لك ان العقل

الجزئي الذي دوبين مدرك للحسن والقبح البعضيين

في بعض الاشياء في كل واحد منهم بحسبه وقدره

قلة وكثرة وضعفا وشدة ادراكا غريزيا بديهيا

او مستفادا بالنظر يا من الادراك الغريزي البديهي

واما ادراكهم لهما من جميع الوجوه وفي كل الاشياء

فمستفاد من الشارع العقل الكلي لا غير واما الناس

ليقلتها

لعقليتهما معا والقائلون بشرعيتهما انما تعقلوا من الادراك

وتخيلوا ان الخطرات النفسانية والوساوس الشيطانية

تنتهي الادراك العقل وما هم يدرون ان العقل والادراك

في مرتبة من النفس وخطراتها بمراتب او ما هم عارفون

كيفية تعلقة العقل حتى فاروا بين الشرع العقل الكل

وبين العقل في مطلق الادراك او هم الاولون الذين

فاروا بين معاني الحسن والقبح اولئك السوفسطائيون

المسلخون عن الغريزة الانسانية والحقيقة الادمية

ثم قد اوضحنا قد كشفنا لك وفهمناك ان نفس الادراك

لا يفي بالحجية التكليفية الا اذا استوضح واستبان

حد الاستبداد وصار الثبوت اثباتا وان الاستبداد

معناه تظهر الشيء ولا يمكن من انفعالية الا باظهار

فعلي افلا يدخل في سرك الان ان الاظهار لكونه

من المتضايفات لا يكون الا اذا كان مظهر له

فلا يكون الا بين الاثنين لا اقل ليكون كل واحد
منهما مظهرا لما عند الآخر له فلا يحصل الاستبداد
الا بجماعة من العقلاء غير مناقضين لعقلاء آخرين
فلا يكونون مظهرين للشيء الا وصار مستبدها
فان كل سر جاوز الاثنين شاع والجماعة اما باجماع
ادراكات العقول الغريزية الاولية واما باجماع
ادراكات العقول المستفادية النظرية ثم اقول اعرف
ان العقل وحده وافٍ بالحجية لوجوب معرفة الله وصفاته
التقديسية والتحميدية وعدله وحكمته ووجوب النبوة
والامامة ووجوب التصديق المظهم المعجزة ووجوب الاقرار
بالنبي والامام ووجوب الاقرار بالمعاد ومطلق المثوبات
والعقاب ووجوب مطلق الطاعة وترك المعصية و
جوب التسليم والانقياد وترك المحادة والمشاقة و
وجوب شكر المنعم وترك الكفران والظلم ووجوب

قضاء

قضاء الدين ورد الوديعة واعانة المحتاج واغاثة
الملهوف ووجوب الصدق وترك الكذب واصلاح
الناس وترك الافساد واستحباب الاحسان
وترك الاساءة والمعاشرة بالمعروف وترك المنكر
ونحو من مما لا يحصى الفاظها من مدركات العقول
الغريزية الاولية المستلزمة للاستبداد والا
ثبات الذي هو معنى الحجية وكذلك الوجوبات
المدركة بالعقول المستفادية الثانوية المستلزمة
للاستبداد ايضا كوجوب قبول المجمع عليه والمتواتر
ومضمون الاحاد المحفوفة بالقرائن باخبر العدل
ووجوب مقبولية الاحكام العربية والاستنباطات
الاصولية والفروعية من الدلالات والا
لتزامات ونحوها ووجوب التمسك بثبوت ما ثبت
في وقت على بقائه فيما بعد ذلك وهو المعبر بالاستصحاب

واستصحاب حال الشرع ونحوهن لانها كلها
باجتماع العقول المستفادية صارت عادة كالغريزة
الثانوية وكذلك كل نظريات صارت بديهية بعد
تحصلها او عند اهلها ولو كانت من النظريات
البعيدة الخفية لأن البداهة والنظر احدهما
في غير معناها فرب نظرية عند قوم بديهي وبالعكس
وبالجملة فقاعدة الحجية البداهة وقد عرفنا معناها
فلا يذهبن عليك فانه كان من المستنيمات في
مهد الاذهان ثم قرع اوما انت من المتذكرين
انا قد استثنينا من عدم حجية نفس الادراك
مما اخرج وهو ما اذا كان الحكم والتكليف الا
والترخص وعدم التكليف المثبت للكلفة لأنه
لا مخالفة فلا مخاصمة فلا مجد فلا حاجة الى
الحجية الاثباتية او لا تكون من المقرين بان العقل

واف بالحجية وادراكه شاف المستمسكية لخلو
الذمة عن الشواغل التكليفية الشرعية والعقلية
عند عدم الدليل في مظانه وهو المعتبر باصالة النفي
والبراءة الأصلية واستصحاب حال العقل
وبعدم الشواغل الواقعية عند عدم الدليل وهو
المعتبر بان عدم الدليل يدل على العدم وللاخذ
بالأقل عند عدم الدليل في مظانه على الأكثر وهذا
يرجع الى البراءة الأصلية بل هي هذا ولعدم
كلا نعم عند عدم ملزومه ولا عليك في تقرعك
هذه الفروع على استثنائنا الأولى ثم
اوما استثنينا منها آخر وهو ما اذا كان
المكلف مطيعا متعصما عن المخالفة ممن لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لعدم مخالفته
فلا حاجة الى الحجية الاثباتية وما صرحنا بانه

هو صاحب العقل الكل ومظهره والشاهد
على من سواه ومقرره وانه هو الشارع المبين
والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين
او لا تكون من الشاهدين بان عقولهم واف بما
كان وما يكون والفهم الى سرع آخر ما يحتاجون
ولا يزعجنك عن هذا شيء فان الروح الامين
كان يأتي بالوحي للتبليغ وهو في جنان الصاقورة
ذاق عن حدائقهم الباكورة وان اقوالهم وافعالهم
البيانية وغير البيانية الغير العادية وتقاريرهم
حجة وامثالهم فريضة وطاعتهم مفروضة
ومودتهم لازمة مقتضية والاقتداء بهم منجية
ومخالفتهم مردية وهم سادات اهل الجنة
اجمعين وشفعاء يوم الدين وائمة اهل الارض
على اليقين وافضل الاوصياء والمرضيين بهم

الراقم

فتح الله وبهم يختم في النجف الاشرف عبد الغني
سر قدس الله العلي في سنة اربع وعشرين
بعد المأتين والالف من هجرة النبي صلوات الله
عليهما في البكرة والعشي فخذ اليك هذا
القليل فانه واف شاف ودع الكثير خلف قاف
ولقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد فاعرف قدره فانا رينا
للناظرين وحفظناه بالأغلاق من كل شيطان
رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب من الانغلاق مبين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين
الطاهرين المعصومين برحمتك يا ارحم الراحمين
وقع على يد العبد العاصي يحيى ابن جعفر الغالمي في
يوم الخميس سابع عشرين شهر شوال المكرم من
الشهور سنة اثنين واربعين بعد المائتين والالف من
هجرة من كان ويكون رحمة للعالمين سنة ١٢٤٢

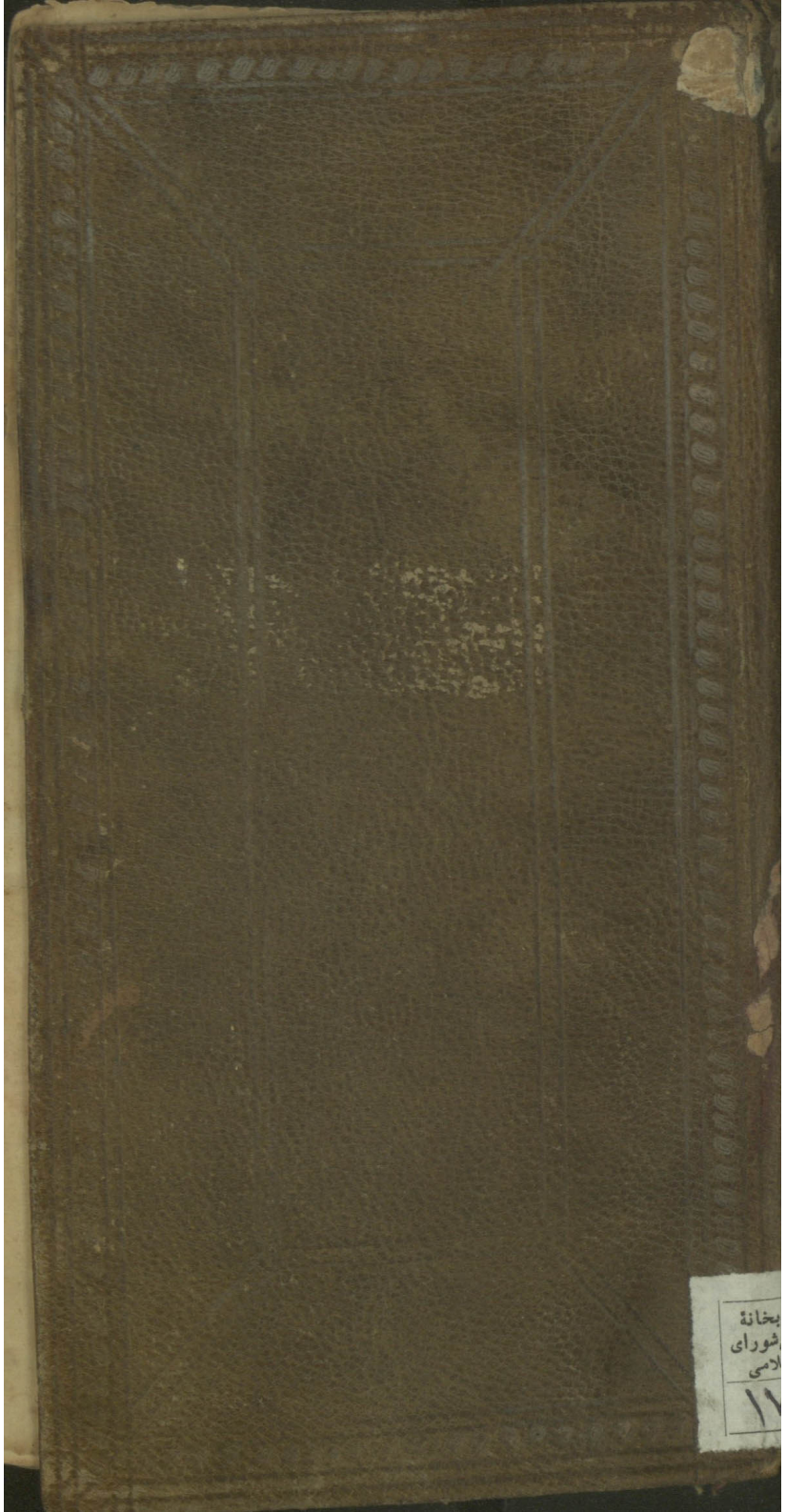
یخانهٔ
شورای
لامی
۱۷